وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 –قالمة–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

تطور الاقتصاد في العالم القديم

(بلاد الرافدين، مصر القديمة، بلاد اليونان)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام

من إعداد الطالبتين:

* بن طبولة عبيدة
* شطيبي أمال

إشراف الأستاذ:

* الدكتور سلاطنية عبد المالك

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
مرزوقي بلقاسم	أستاذ مساعد أ	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945
سلاطنية عبد المالك	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945
بوشارب سلوى	أستاذ مساعد أ	عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945

السنة الجامعية 1437 هـ / 1438 هـ - 2016م / 2017م

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار درب العلم وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في انجازه.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما وجهناه من صعوبات.

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف " الدكتور سلاطنية عبد المالك" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة.

التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

ولا يفوتنا أن نشكر كل من مد لنا يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة.

إهداء

إلى التي سهرت من أجل إسعادي و تعذبت من أجل راحتي
وضحت بالغالي من أجل تعليمي، إلى التي لولاها لما كنت
لأكن إلى سر وجودي و أصل كياني إلى رمز الحب و الحنان
إلى أجمل و أروع ما في الكون إلى حبيبة قلبي أمي الغالية.
إلى من هيأ لي طريق المستقبل و ساعدني من أجل مواصلة
المشوار و كان له الفضل في نجاحي إلى أبي العزيز.
إلى من علموني معنى الصبر، واحترقوا من أجل إنارة دربي
إلى من تتأجج بداخلهم إنتظار زهرة عملي أن تثمر: لينا،
يسرى، نجم الدين
إلى من أنجبتهم الدنيا إخوة لي و باذلوني الحب يوما
فأسعدهم نجاحي: رميساء، شمس الدين، إسلام و إلى
الكتكوتين وسيم وأويس
إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد
إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

عبيدة

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.....الله عز وجل.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كلله الله بالهيبة والوفاء إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.....والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب إلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود بلسم جراحي.....أمي الحبيبة.

إلى سندي ورفيق دربي في الحياة.....زوجي.

إلى من بهن أكبر وعليهن أعتمد إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي إلى من عرفت معهن الحياة .....أخواتي.

إلى منبع فخري .....إلى إخواني.

إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت .....إلى صديقاتي.

- أمال-

قائمة المختصرات باللغة العربية	
الرمز	**دلالته**
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
ج	جزء
مج	مجلد
تق	تقديم
م	ميلادي
هـ	هجري
ق. م	قبل الميلاد
د د ن	دون دار النشر
دت	دون تاريخ
مراجع	مراجعة
تع	تعريب
ع	العدد
ا	حد فاصل

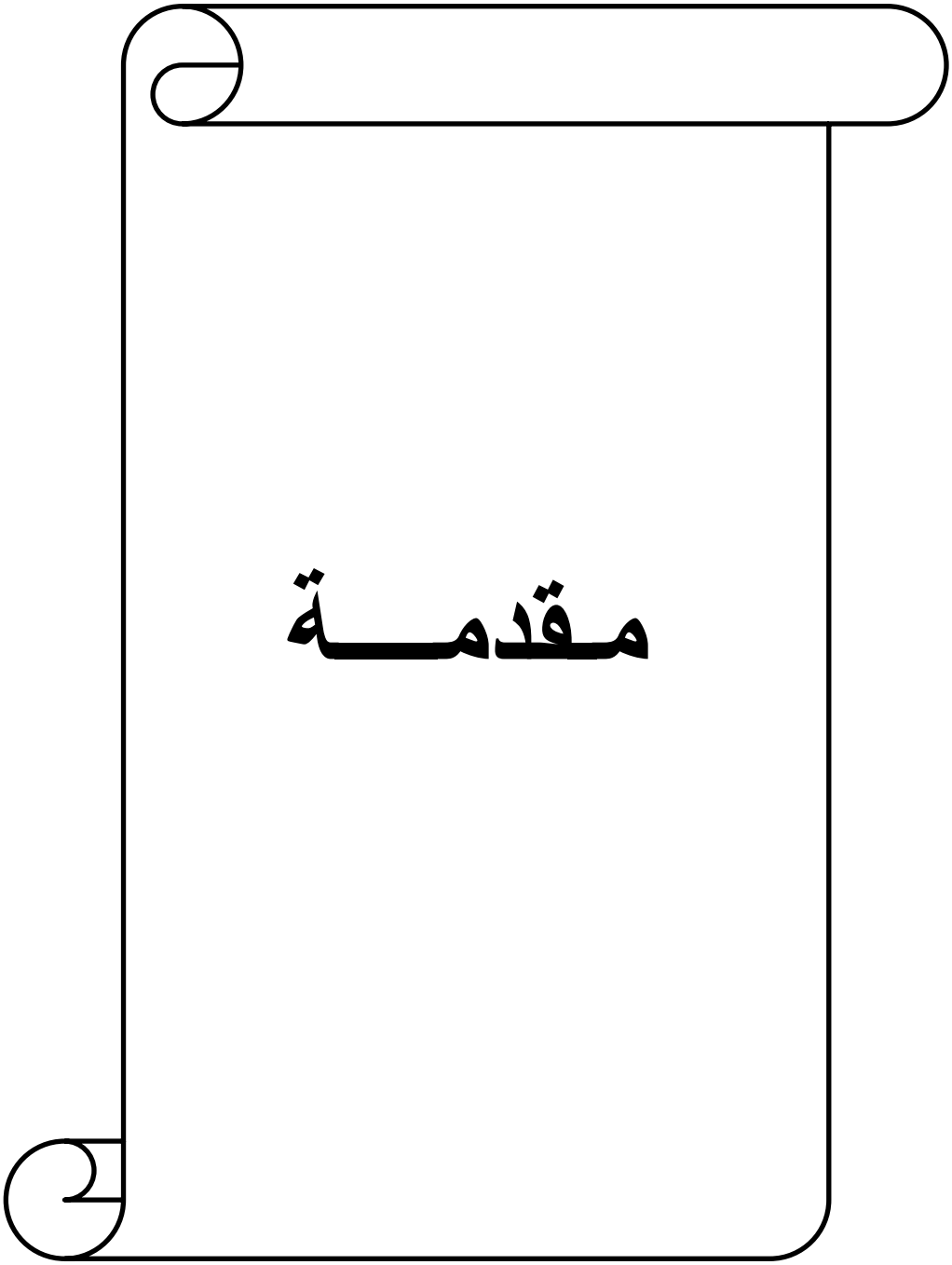
مـقدمـــة

1- التعريف بالموضوع:

إن تاريخ العالم القديم و حضاراته كانت محط إهتمام الكثير من الباحثين العرب والأجانب، و إن ما قدم من دراسات و مؤلفات في هذا الموضوع ليس بقليل، و منها الجانب الاقتصادي موضوع بحثنا، حيث يعد من الركائز الأساسية في حياة المجتمعات بشكل عام.

يمثل المظهر الاقتصادي في الحضارة في مجموعة من العناصر لعل ابرزها الآلات و الأدوات التي استخدمت في بداية الأمر للصيد ثم لزراعة المحاصيل و كذا الصناعة التي تعتبر من أكثر المظاهر الاقتصادية الدالة على تقدم الحضارة من خلال الإبداع في الصناعات الخزفية و إستغلال المعادن و من العناصر الأخرى أيضا التجارة التي لبتت زمنا طويلاعبارة عن تبادل سلعي حسب نظام المقايضة إلى أن تم إختراع وإستحداث و سيلة أسرع لعمليات التبادل التجاري فأخذت المعادن محل السلع العينية من نحاس و برونز.

2- أسباب إختيار الموضوع:

يعود سبب إختيارنا لموضوع نطور الاقتصاد في في العالم القديم لجملة من الأسباب لعل أهمها:

- رغبتنا الخاصة بدراسة موضوع إقتصاد الشرق الأدنى القديم بشكل عام و بلاد الرافدين و مصر القديمة بشكل خاص، و كذلك رغبتنا في إعطاء صورة للأجيال عن الجوانب الاساسية للإقتصاد في الحضارات القديمة.

إضافة الى أن المصادر و المراجع لم تتطرق لموضوع بحثنا بصفة خاصة و كان أغلبها قد كتب باللغات الأجنبية و هذا ما دفعنا إلى التركيز على حالة الإقتصاد في العالم القديم و تطوره.

3- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في محاولة دراسة الاقتصاد في العالم القديم و التطورات التي طرأت عليه عبر التاريخ و دوره الفعال في بناء هذه الحضارات الثلاث (بلاد الرافدين، مصر القديمة، اليونان)، إلاّ أن أهميته اختلفت من حضارة الى أخرى هذا إضافة إلى قيمته التاريخية والتي مازالت محطة دراسات الباحثين إلى يومنا هذا.

4- إشكالية البحث:

من أهم الإشكاليات التي تناولناها في موضوعنا هي:

ما الدور الذي لعبته جغرافية كل من بلاد الرافدين مصر و اليونان في تحقيق التطور الاقتصادي؟ وهل حققت الزراعة أهداف الصناعة؟ و ما الدور الذي لعبته الطرق التجارية بالنسبة للأسواق المحلية و الخارجية ؟

من هذا المنطلق تتفرع اشكاليتنا الى عدة اشكاليات أهمها:

- كيف انتقل الانسان من حياة الترحل و القنص و الجمع و الالتقاط الى حياة الاستقرار و الاستئناس بالرعي و الزراعة؟

- ما هي نوعية الانتاج الزراعي في كل من حضارة بلاد الرافدين، مصر القديمة و بلاد اليونان؟

- هل تاثر بلاد اليونان بإقتصاد بلاد الرافدين و مصر القديمة؟

5- الخطة و نقدها:

و للإجابة على الاشكالية اتبعنا خطة بحث و التي قسمناها الى فصل تمهيدي و ثلاثة فصول و خاتمة جاءت عبارة عن حوصلة لأهم ما جاء في دراسة موضوعنا، حيث تناونا في الفصل التمهيدي أصل تسمية و موقع كل من حضارة بلاد الرافدين، مصر القديمة و بلاد اليونان، أمّا فيما يخص الفصول جعلنا الفصل الأول بعنوان النشاط الزراعي في العالم القديم و الذي قسمناه بدوره الى ثلاث مباحث تحدثنا فيهم حول الزراعة من خلال المنتجات الزراعية و صيد الحيوانات.

أما الفصل الثالث عنوناه بالحياة الصناعية في الحضارات القديمة تضمن ثلاث مباحث، حيث عنيت هذه المباحث بدراسة الصناعة في بلاد الرافدين و مصر و اليونان على اعتبارها أحد الأركان الثلاث الذي تقوم عليه الحياة الاقتصادية.

والفصل الثالث والأخير فقد قمنا فيه بالتحدث عن الطرق التجارية بين هاته الحضارات الثلاث و مدى تأثر اليونان بهما (حضارة بلاد الرافدين و مصر القديمة) والذي بدوره قسمناه أيضا إلى ثلاث مباحث.

6- المنهج المتبع في دراسة الموضوع:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج الوصفي السردي الذي يتناسب و السرد التاريخي للحقائق و كذلك اعتمدنا على المنهج المقارن القائم على دراسة الموضوع و المتمثل في المقارنة بين اقتصاد بلا الرافدين و مصر و أهم العلاقات التجارية التي جمعت بينهما.

7- المصادر والمراجع المتبعة و نقدها:

لقد قمنا بجمع المادة العلمية الخاصة بموضوع بحثنا من عدة مراجع لعل أهمها كتاب الشرق الأدني القديم، مصر و العراق لعبد العزيز صالح و كتاب التاريخ الحقيقي لصمر القديمة لمحمد صادق و كتاب تاريخ اليونان لمحمد فهمي، حيث اعتمدنا عليها في دراسة أصل تسمية و موقع كل من بلاد الرافدين و مصر القديمة، اليونان.

أما فيما يخص أهم المراجع التي خدمتنا في تطور الاقتصاد في العالم القديم بالنسبة لبلاد الرافدين كان كتاب شريعة حمورابي ترجمة محمود الأمين و كذا كتاب بلاد النهرين الحضارتان البابلية و الآشورية لديلايورت وكتاب الشرق الخالد لعبد الحميد زايد استفدنا منهم في عملية زراعة الأراضي في بلاد الرافدين وكيف كانت تجارتهم، أما مصر القديمة و اليونان استعنا بكتاب موسوعة الحضارة المصرية القديمة لسمير أديب و كتاب قصة الحضارة، حياة اليونان و الشرق الأدنى لول وايريل ديورانت، تناولوا الزراعة

والصناعة والتجارة في كل من مصر و اليونان من خلال أبرز الصناعات التي مارسها الإنسان المصري القديم و كذا اليوناني بالاضافة الى بعض المراجع الاجنبية منها Abrief History of Ancient Greece, Politics, society and culture لـــ Sarah B. pomeroy و الذي أفادنا في طبيعة الفخار في أثينا و كتاب Fromegypte to Mesopolamia لـــ Mark samuel استفدنا منه في علاقة الفخار المصري بفخار بلاد الرافدين بالاضافة الى مجموعة مذكرات و مجلات تخدم موضوعنا.

8- صعوبات البحث:

كلنا مطالبون بإعداد بحوث تختلف مستوياتها لكننا دوما نصطدم بصعوبات معينة يكون لها أثر على نتيجة البحث، كون أن الموضوع العلمي لا يكاد يخلو من صعوبات و عراقيل أمّا عن أهم الصعوبات التي واجهتنا هي:

- عدم وجو مراجع متخصصة في موضوع بحثنا، برغم من وجود كم هائل من المراجع التي تتحدث عن هذه الحضارات الثلاث بصفة عامة.

- بعض العناصر في بحثنا تكاد تنعدم فيها المراجع خاصة عند اليونانيين الذين اهتموا بالعلم و الفلسفة و الحروب و أهملوا الجانب الاقتصادي فالمعلومات عن هذا الموضوع كانت شحيحة و قليلة جدّا

- قلّة المصادر المتخصصة.

و في الختام نرجوا من الله عزّ و جلّ أن نكون قد وفقنا في اعداد هذه المذكرة وفق المنهجية العلمية المطلوبة و نسال الله تعالى أن يجعل جهدنا هذا محققا للفائدة المرجوة و المتعة المنشودة، و الحمد للّه فاتحة كل خير و تمام كل نعمة.

الفصل التمهيدي: الإطار التاريخي و الجغرافي لحضارة بلاد الرافدين مصر القديمة وبلاد اليونان

1- التسمية

2- الموقع

1- التسمية.

2- الموقع.

- حضارة وادي الرافدين.

1- التسمية:

تعتبر حضارة بلاد الرافدين (العراق حاليا) أو بلاد ما بين النهرين، من بين المواضيع التي يتوقف الباحث لدراستها، خاصة عند الغوص في أعماق حضارة عريقة تعود إلى آلاف السنين[1].

لقد اختلف الرأي حول أصل كلمة عراق، حيث نجد عدة آراء حول أصل التسمية، فهناك فريق يرى أنها ذات أصل عربي ويجوز تأنيثها وتذكيرها ومعناها شاطئ البحر[2]، حيث يقول الخليل في هذا الصدد سمي، العراق عراقا لأنه شاطئ دجلة والفرات[3]، ويرى آخرون أن كلمة عراق ترجع في أصلها إلى لغة قديمة، إما أن تكون سومرية أو غير سومرية بمعنى من قوم آخرين، فهي مشتقة من كلمة أوروك أو أنوك التي تعني المستوطن، وهذه الكلمة سميت بها المدينة السومرية المشهورة الوركاء[4].

أما أصحاب الرأي الثالث، فاعتبروا أن أصل كلمة عراق أجنبي وتعني إيراو بمعنى الساحل وقد عربت إلى يراق ثم عراق، وتأكيد هذا ما ذهب إليه الباحث هرتسفلد " بأن عراق معرب من إيراك التي تعني البلاد السفلى، ويقال أن أول استعمال لكلمة العراق

---

(1) سلاطنية عبد المالك: **هذا هو العراق منحل إلى تاريخ الحضارة والقانون في بلاد الرافدين**، د ط، دار البحث، قسنطينة، د ت، ص1.

(2)عباس فاضل السعدي: **العراق بلاد الرافدين والسكان الأوائل في التاريخ والجغرافيا**، مجلة المستقبل العربي، د ع، ص4.

(3)ياقوت العموي: **معجم البلدان**، مج 4، د ط، دار صادر، بيروت، د ت، ص93.

(4)نخبة من الباحثين العراقيين: **حضارة العراق**، ج1، ط4 . د د ن، بغداد، 1985، ص17.

في العهد الكنسي وهذا في حدود القرن الثاني عشر قبل الميلاد" أما شيوعها كان خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين[1].

والعراقيون القدماء أطلقوا على بلادهم عدة تسميات، فأطلقوا على جنوب العراق تسمية مات شوميري التي تعني بلاد سومر، وذلك فكانت Kie-en-gi (e)التي تعني أرض زراعية، أما بلاد بابل فكان يطلق عليها في اللغة الآكادية تسمية مات بابل التي تعني بابل وكذلك بالنسبة لآشور مات آشور تعني بلاد سومر[2].

وفي الفترة ما بين القرن الرابع والثاني قبل الميلاد ظهر مصطلح ميزوبوتاميا(Mésopotamia)وهي لفظ إغريقي ترجمه المؤرخون العرب بمعنى بلاد ما بين النهرين[3]، لكن حضارة العراق لم تقتصر على مابين النهرين، إنما امتدت ما حول النهرين، وهذا من خلال الاعتماد على مصطلح جديد يدعى بارابوتاميا(Parapotamia) أي ماوراء النهرين أو ما حولها[4].

إذا كانت مصر هبة النيل فإن بلاد الرافدين هبة دجلة[5] والفرات[6]، حيث تعدان من أهم الأنهار قاطبة بالعراق، فيعتبران شريان الحياة في هاته المنطقة، حيث يقول الشاعر الفرزدق:

---

(1)المرجع نفسه، ص18.

(2)أحمد أمين سليم: **دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى، تاريخ العراق إيران، آسيا الصغرى**، د ط، دار المعرفة الجامعية، د ب، 2000، ص23.

(3)عبد العزيز صالح: **الشرق الأدنى القديم**، مصر والعراق، ج1، د ط، د ب ن، 2012، ص567، ينظر أيضا إلى جان مازعرون، **السكان القدماء لبلاد مابين النهرين وسورية الشمالية**، تر سليمان العيسى، ط1، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 1999، ص22.

(4)محمد بيومي مهران: **تاريخ العراق القديم**، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1410 ه/ 1990 م، ص53.

(5)**دجلة:** لقد اتخذ النهر اسمه العربي من الاسم الأكدي ديجلات أو ديجلا ثم Idiglat(Idglatim) كما جاء ذكره في النصوص السومرية باسم أدكنا (أدجبا) (Idigna)، حسين محمد محي الدين السعدي: **في تاريخ الشرق الأدنى القديم، العراق إيران آسيا الصغرى**، ج2، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص22.

(6)**الفرات:** ويعني الماء العذب المشتق من الاسم الأكدي بوراتي أو بوراتومPurati, Puratum، المرادف للاسم في النصوص المسمارية بورانBuranun أو بوروننا Burununa، حسين محمد محي الدين السعدي: المرجع نفسه، ص23.

فا وليت العراق ورافديه

فزاريا أخذ يد العميص[1].

فالنسبة لنهر دجلة فإن منابعه تتكون من مجموعة روافد تقع في مرتفعات تركيا الجنوبية[2]، حيث تتحد بأحد أنهارها مكونة المجرى الرئيسي الذي ينحرف جنوب شرق حتى يدخل العراق، وتمر خلال جريانه بعده من مثل فيشتخابور والموصل ونينوى وآشوروتكويت وسامراء[3].

أما نهر الفرات فينبع من السلاسل الجبلية شرق الأناضول حيث يتكون مجراه الرئيسي من فرعين أساسيين ويقطع رحلة جريانه خارج العراق عبر الحدود التركية السورية عند مدينة قرقميش القديمة (طرابلس القديمة).

2- الموقع:

إن لموقع وادي الرافدين مكانة مهمة في تاريخه القديم والحديث، حيث قد عرف سترابون(Strabon) منطقة وادي الرافدين بقوله " ان البلاد التي تحادي بلاد فارس هي إقليم آشور، ويفهم من هذا الاسم أي أشور، بلاد بابل وجزء كبير من المنطقة المجاورة، التي كانت تضم كل إقليم أشور ومركزه نينوى والضفة الأخرى لنهر وهي القسم الواسع الذي ينقسم بين العرب والسوريين إلى غاية الحدود مع سيلنتيا وفينيقيا وأرض اليهود[4].

أما كلود يوس بطليموس فيقول في وصفة جغرافية العالم خلال زمانه ذاكرا وادي الرافدين كالآتي " تنتهي بلاد ما بين النهرين من الشمال بذلك الجزء من أرمينيا الكبرى...

---

(1)عبد المعطي بن محمد عبد المعطي سمسم: **العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين منذ أقدم العصور**، ط1، بتراك للطباعة والنشر، القاهرة، 2007،ص55.

(2)عبد الرحن سيف سردار: **تاريخ الحضارات العام القديمة، د ط، دار الدراسة للنشر والتوزيع**، عمان، 2015، ص68.

(3)حسين محمد محي الدين السعدي: المرجع السابق، ص22.

(4)بلخيريفة: **أثر ديانة وادي الرافدين على الحياة الفكرية سومر وبابل 3200- 539ق م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، منشورة، جامعة الجزائر، 2008/ 2009، ص12.

ومن الغرب بذلك الجزء من الفرات ومن الشرق بالجزء من دجلة القريب من بلاد آشور، ومن الجنوب ما تبقى من نهر الفرات...."[1].

تشغل العراق القديمة المنطقة الممتدة من هضبة أرمينيا[2]، فهي تقع في الجزء لشمالي لجزيرة العرب، ويعدها الجغرافيون جزءا من الجزيرة العربية لتشابه الوضع والبيئة فيها وعدم وجود فواصل طبيعية تفصل بينهما، وهو يكون الجناح الشرقي للهلال الخطيب[3]، يحده تركية شمالا وإيران شرقا، سوريا غربا ونجد خليج البصرة جنوبا، فهو واسع من نصف تركية، وأصغرها من إيران بثلاث مرات ونصف وأكبر من سوريا أكثر من مرتين[4].

(1)المرجع نفسه، ص13.

(2)محمد عبد اللطيف محمد علي: **تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق م**، د ط، د د ن، د ب، 1988، ص11.

(3)**الهلال الخطيب: Fertile Crescent:** أطلق بريست هذا الاسم على تلك المنطقة من العالم التي بدأت فيها الحضارة أولا، وهي تمتد من مصر إلى ما حول شاطئ شرق البحر المتوسط في فلسطين وسوريا ثم تنحرف إلى الشرق على شكل قوس كبير حتى ميزبوتاميا ما بين دجلة والفرات، نخبة من العلماء: **الموسوعة الأثرية العالمية**، تر محمد عبد القادرمحمد، زكي إسكندر، مراجع عبد المنعم أبو بكر، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ب، 1998، ص32.

(4)السيد عبد الرزاق الحسني: **العراق قديما وحديثا**، ط2، مطبعة العرفان، صيدا، 1958، ص12.

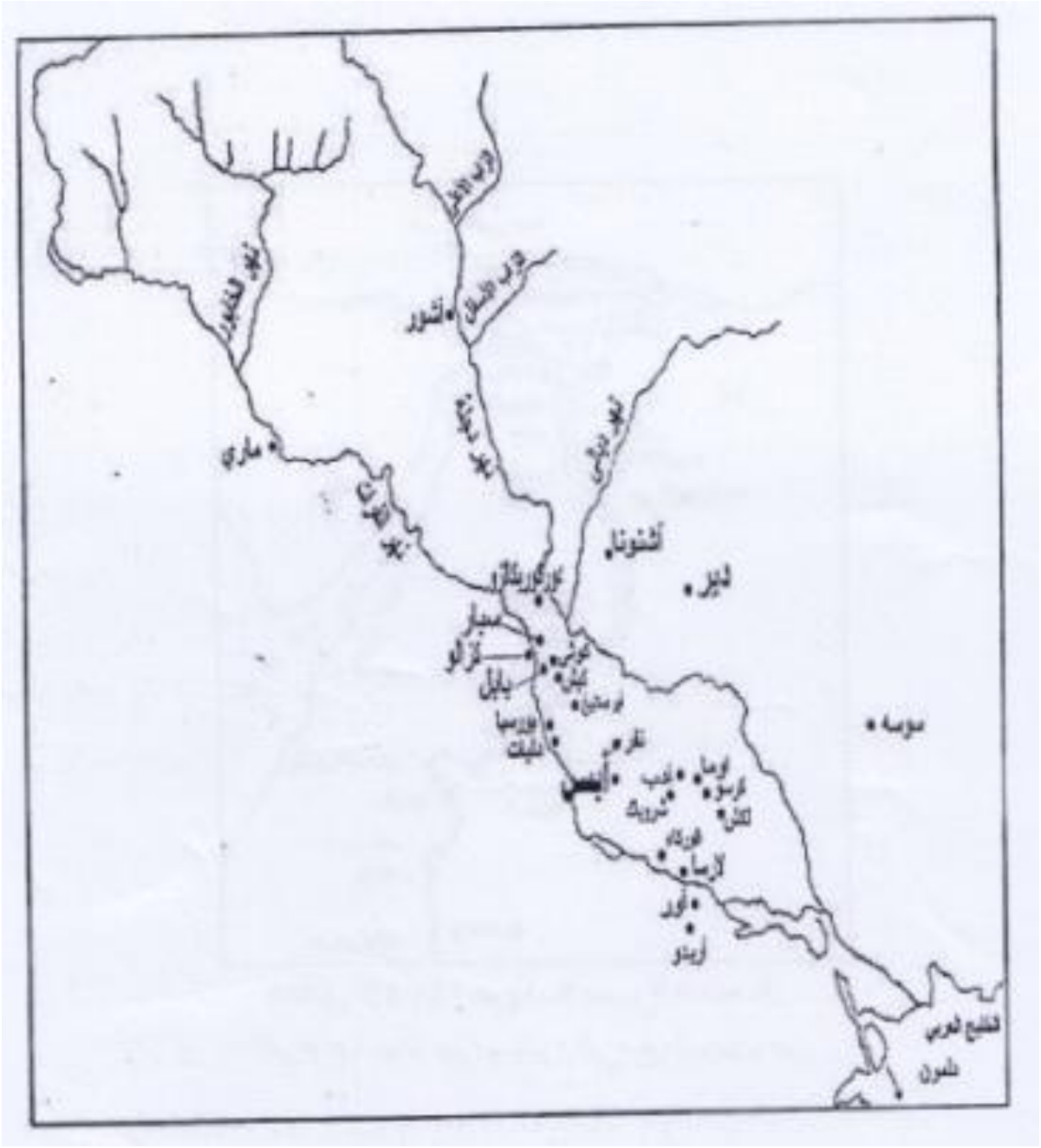

الشكل رقم 01: خريطة بلاد الرافدين

المرجع: سعيدي سليم: قانون الأحوال الشخصية في كل من العراق ومصر 2050. 332ق.م، دراسة تاريخية مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص 13.

- مصر القديمة.

1- التسمية:

إن اسم مصر بلغ من القداسة ما لم يبلغه اسم آخر من البلدان، والدليل على ذلك هو كلام الله تعالى في كتابه، حيث ذكر اسم مصر في بعض آياته العظيمة فنجد في سورة يوسف مرتان ومرة في سورة الزخرف.

قال الله تعالى" وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون"[1].

وقال أيضا " ونادى فرعون في قومه قال ياقوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون"[2].

لقد اختلفت الآراء حول أصل تسمية هذا الاسم (مصر)، وعن تاريخه حيث يرجع البعض أنها دعيت بمصر سنة إلى مصرايم بن حام بن نوح، وهذا في سنة العشرون بعد الطوفان الشهير بطوفان نوح كانت أرض شنعار هي الموطن الأول للجماعة البشرية، وكانوا يتكلمون بلسان واحد لغة واحدة فقالوا هلم نبني لأنفسنا مدينة وبرجا رأسه بالسماء ونصنع لأنفسنا اسما.... فنظر الرب المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنونهما[3].

وأطلق أيضا على بلاد مصر Egypt المأخوذة من اسمها اللاتيني إجبتسAegyptus، المشتق من الاسم اليوناني ايجوبتوسAiguptos، الذي يرجح أنه في الأصل هو أحد أسماء مدينة منفس القديمة (حت كابتاح) (Hetkaltah)، ويلفظ (آيكوبتاح) وتعني آي معبد كا الإله (بتاح) ومن كابتاحاشتق اسم القبط[4].

---

(1) سورة يوسف: الآية 21.

(2)سورة الزخرف: الآية 51.

(3)محمد صادق: **التاريخ الحقيقي لمصر القديمة**، ط1، مكتبة نبراس الصفا التاريخية، د ب، 2002، ص20.

(4)قيس حاتم هاني الحنابي: **تاريخ الشرق الأدنى القديم**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، د ب، 1430 ه/ 2012 م، ص167.

حيث أطلق المصريون القدماء على بلادهم عدة أسماء من بينها كي أو تاكمي وتعني الأرض المثمرة وكذلك كمت وتعني أرض السواد[1].

2- الموقع:

خص الله من الإقليم أي مصر بالنيل المبارك وهو أكبر المنن الإلهية، التي جعلت كافة مواهب البشر أمامها لا تكاد أن تكون شيئا مذكورا، فالنيل هو ينبوع الحياة ومهب الارتقاء ووسيلة الحياة الخالدة ورغد العيش المزيد[2]، فلا يريب أن يكون هو العامل الأساسي لوجود مصر الذي لولاه لكانت صحراء جرداء[3]، وهذا ما أكده هيرودوت[4] في قوله مصر هبة النيل.

وكان للنيل أثر كبير ليس في جلب المياه فقط بل يأتي الفيضان محملا بالطمي، الذي انتزع من التربة البركانية بأعالي الحبشة[5]، وفي مصر تساعدنا زيادة بطء مجرى النهر على ترسيب الغرين فوق الحقول عندما يغمدها النهر، بمعنى أن النهر أو الفيضان واهب الماء والتربة معا[6]. فالنيل قد شق مصر إلى شطرين مصر السفلى (الصعيد) ومصر العليا (الدلتا) [7].

---

(1)قيس حاتم هاني الحنابي: المرجع نفسه، ص167.

(2)أنطون زكري: **النيل في عهد الفراعنة والعرب**، ط1، مكتبة مديولي، القاهرة، 1415 ه/ 1995 م، ص21.

(3)إبراهيم نصير سيف الدين وآخرون: **مصر في العصور القديمة**، ط2، مكتبة مديولي، القاهرة، د ب، ص1.

(4)**هيرودوت:** فإذا ما عرضنا لحياته العامة ذكرنا اسمه هردوتHposoTos وهو في الغالب من الأسماء المركبة، فهو مركب من صدر ع وعجز صدره هيرا معبودة الإغريق وعجزه دوت من فعل أهدى بمعنى (هدية هير) ولد في هاليكارناسوس حوالي 489 ق م، هيردوت: **هيردوت يتحدث عم مصر**، تر صقر جفاية، تق أحمد بدوي، د ط، دار القلم، د ب، 1966، ص12.

(5)**الحبشة:** تعني كلمة الحبشة شعبا خليطا أعطى هذا الاسم على البلاد سبب الشعوب المختلفة الذين اختلفوا بأهلها الأصليين وينبئنا التاريخ أن الحبشة إستولى عليها الأثيوبيين وقدماءالمصريين واليهود والعرب، أنطون زكري: المرجع السابق، ص27.

(6)جان فيركوتبر: **مصر القديمة**، تر ماهر جويجاني، ط1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص23.

(7) أحمد عوف: **أحوال مصر من عصر لعصر**، د ط، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، د ت، ص17.

أما عن موقع مصر كما أصطلح عليها هي وادي خصب على طولي 1200 كلم[1]، حيث تقع في الركن الشمالي الشرقي لإفريقيا، وعندما يتلاقى البحر الأحمر بالمتوسط، تلتقي إفريقيا وآسيا، كما أن إشرافها على البحر المتوسط جعلها على اتصال دائم بأوروبا وهنا يقول " غلاب أن حضارة مصر المادية إفريقية نيلية، وثقافتها الروحية آسيوية عربية، وتفكيرها العقلي أوروبي... ويمكن بيان الفترات التي مر بها المصريون عبر تاريخهم السلالي كالتالي"[2].

(1)محمود أمهنر: **في تاريخ الشرق الأدنى القديم**، د ط، دار النهضة العربية، د ب، 2010، ص149.

(2)سيد عاشور أحمد: **قصة الحضارة نهر النيل والحضارة في إفريقيا**، د ط، دار الكتاب الحديث، د ب، د ت، ص139.

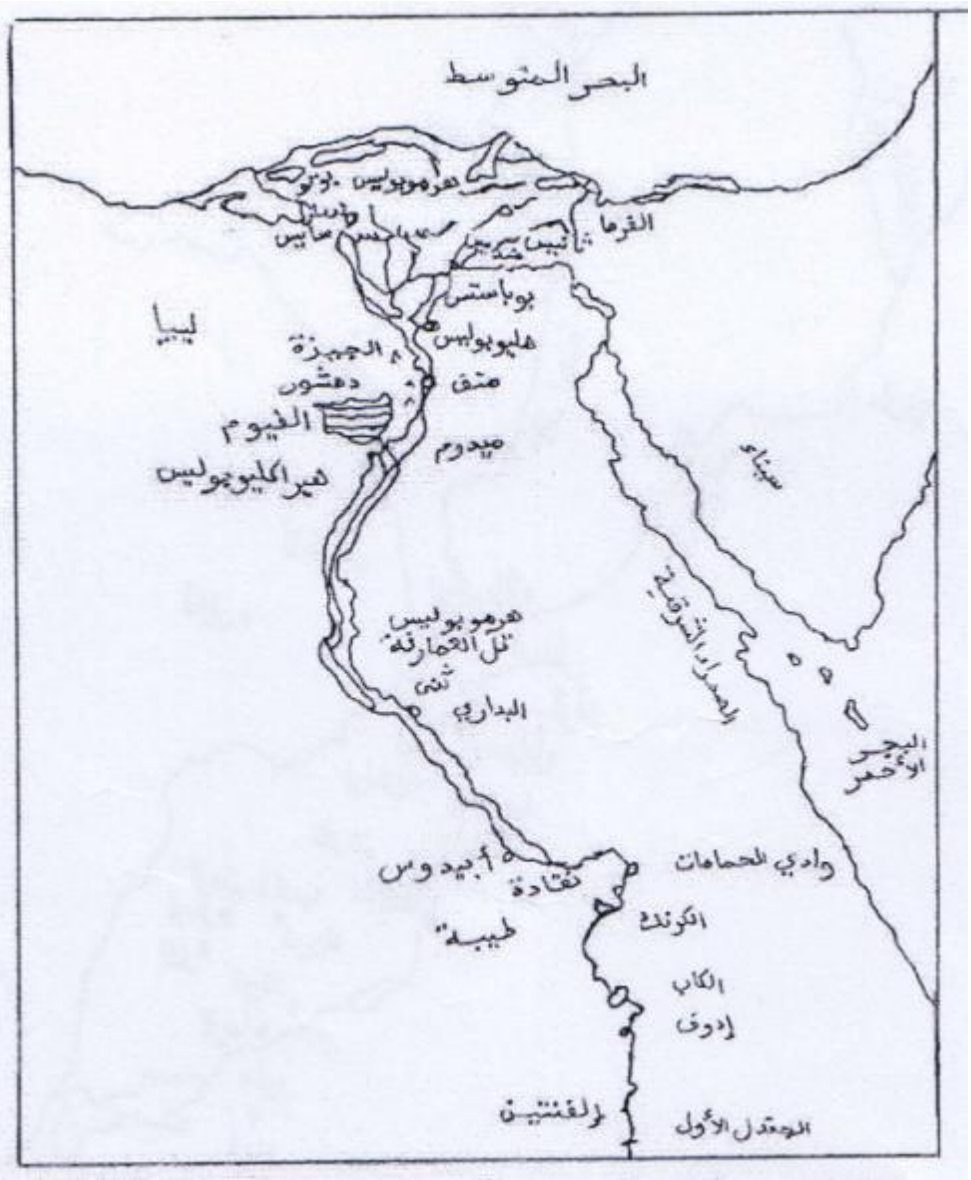

الشكل رقم 01: خريطة مصر القديمة

المرجع: سعيدي سليم: المرجع السابق، ص 59.

- بلاد اليونان.

1- التسمية:

سكن بلاد اليونان خليط من الأجناس البشرية تمثلت في المايسيينوالنورديين والأقوام الأوروبية التي نزحت من السهوب الروسية، ومن وادي الدانوب والأعلى، وبذلك تكون أجناس البحر الأبيض المتوسط والجماعات النوردية فامتزجت وتمكنت من تكوين القبائل اليونانية التي تتكلم اللغة اليونانية وتختلف في لهجاتها وفي الكثير من عاداتها[1].

لقد ظهرت اختلافات حول أصل تسمية اليونان، فالبعض يقول أنهم سموا أنفسهم هيلينين نسبة إلى جد أسطوري اسمه Hellen، كما سموا بلادهم أي بلاد اليونان بهيلاس. Hellas[2].

أما اسم يونان فيعود حسب اليعقوبي ت (283 ه) إلى أولاد يونان بن يافث بن نوح، وقد ذكر المؤرخ ابن العبري ت (685 ه) " أن اليونانيين كانوا أمة عظيمة القدر في الأمم الطائرة الذكر في الأفاق فقمة الملوك ... دامت لهم الممالك وذلك لهم الرقاب ولم يزل ملكهم متصلا إلى أن غلب عليهم الروح وهم الإفرنج"[3].

إن تسمية الإغريق تعد الرومان، فهم الذين أطلقوا هذا الاسم إلى اليونانيين وإستقوا هذا الاسم من اسم قبيلة (غرايكوي) وهذه القبيلة قريبة إلى إيطاليا ومنها استقوا اسم غريكيGreIky[4].

---

(1)فبان موفق النعيمي، ياسر عبد الجواد المشهداني: **تاريخ اليونان والرومان في الشرق الأدنى**، ط1، دار الفكر، عمان، 1434 ه/ 2013 ، ص1.

(2)طه باقر: **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، حضارة وادي النيل، جزيرة العرب وبلاد الشام بعض الحضارات والأمم القديمة، بلاد إيران والإسكندرية والسلجوقيون، اليونان والرومان، ط1، دار الوراق للنشر، بيروت، 2011، ص579.

(3)فبان موفق النعيمي، ياسر عبد الوهاب المشهداني: المرجع السابق، ص1.

(4)علي عكاشة وآخرون: **اليونان والرومان**، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، د ب، 1991 م، ص53.

الموقع:

أول ما يطلع إلينا إذا نظرنا إلى بلاد اليونان هي طبيعتها الجغرافية، التي ليست امتداد سهليا مبسطا كما هو الحال في مصر أو الجزء الأكبر من وادي الرافدين مثلا، وإنما نجد هذه البلاد أي بلاد اليونان ذات طبيعة وعرة عموما، فالجبال تشكل الجزء الأكبر من سطحها (ما يعادل أربعة أخماس من هذا السطح) على هيئة سلاسل جبلية تخرقها في كل الاتجاهات تقريبا[1].

ولأنها ليست خيرا من الجبال في تذليلها لمهمة الاتصال بين أنحاء بلاد اليونان، فقليل منها مثل نهر أخيلوس Achelous ونهر بنيوسPenios الذي يجري في تساليا[2].

إن موقعها جعلها أول البلدان في جني ثمرات الحضارات الشرقية وهذا لوقوعها بين أوروبا وآسيا وإفريقيا[3].

تقع بلاد اليونان في القسم الشرقي من السواحل الجنوبية لأوروبا، إذ جعلها هذا تطلب على البحر الأبيض المتوسط[4]، فهي عبارة عن شبه جزيرة تتفرع من شبه جزيرة البلقان، وتضم عدة الجزر الصغيرة وتقع إلى الجنوب من قارة أوروبا فتطل على بحر إيجه والبحر المتوسط وهذا الموقع جعلها بالقرب من قارات العالم القديم لحضارة مصر والعراق، إذ يبلغ طولها حوالي 400 كلم وعرضها حوالي 300 كلم وتغطي الجبال والمرتفعات 80% [5].

(1)لطفي عبد الوهاب يحي: **اليونان مقدمة التاريخ الحضاري**، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991، ص38.

(2) المرجع نفسه، ص38.

(3)محمود فهمي: **تاريخ اليونان**، تقر يزهم محمد غرب، دط، مكتبة ومطبعة الغد، جيزة، 1499 ه/ 1999م، ص09.

(4)إبراهيم السايح: **تاريخ اليونان**، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، د ب، د ت، ص8.

(5)خالد تميم نزار: **تاريخ الشرق الأدنى القديم**، ط1، دار الإعصار العلمي، حلب، 1437 ه/ 2016م، ص95.

أما موقع بلاد اليونان يحدها شمالا جبال الألب الشرقية التي يتشعب منها جبال كامبنيتان وأولمبوس وأنثياوبارناس وهيمات وتاجييت ويحدها جنوبا البحر المتوسط وشرقا الأرخبيل الذي يتخلله خليجا أرغوس وإيجنية والخليج المالكي والخليج الترمابيكي[1].

(1)جرجي ديتريسرسق: **تاريخ اليونان**، ط1، د ن، بيروت، 1876م، ص2.

الفصل الأول: النشاط الزراعي في العصر القديم

المبحث الأول: الزراعة في بلاد الرافدين

المبحث الثاني: الزراعة عند المصريين القدامى

المبحث الثالث: الزراعة في بلاد اليونان

المبحث الأول: الزراعة في بلاد الرافدين

كان للزراعة مكانة هامة في الحياة الاقتصادية لبلاد الرافدين، إذ أنه يعمل بها ويعيش منها غالبية السكان، وقد هيأت الطبيعة الأرض الغرينيةالخصبة والمياه الوفيرة وخاصة في المناطق الوسطى والجنوبية من البلاد [1].

قد شبه كثير من كتاب الإغريق والرومان وبلاد الرافدين أو ما بين النهرين بأنها (الدرادو) أي بلاد الذهب والخير في الزراعة وبالغ بعضهم في تقدير المحصول الزراعي الناتج. حتى أن هيرودوت قدره بمائة مرة وهذا يذكرنا بتسمية العرب أرض العراق[2].

حيث قسم الدارسون هذه البلاد (بلاد الرافدين) إلى منطقتين رئيسيتين هما:

1) المنطقة الشمالية:

وهي التي عرفت باسم بلاد آشور[3] بدء من مطلع الألف الثاني ق.م وهي تمتد من المنطقة الواقعة على المجرى الأوسط لنهر دجلة إلى أقصى الشرق باتجاه الوديان الخصبة في أعلى وأسفل هذا النهر وإلى الجنوب الغربي باتجاه المنعطف الكبير لنهر الفرات[4] حيث أكدت جل النظريات بأن الزراعة في الشمال عرفت فيها قبل غيرها من المناطق[5].

---

(1) برهان الدين دلو، **حضارة مصر والعراق التاريخ الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي والسياسي**، ط1، دار الفارابي، بيروت، 1989، ص261.

(2)المرجع نفسه، ص261.

(3)**بلاد آشور**:آشور بتشديد الشين إقليم كبير متسع من آسية تعرف ناحيته اليوم بكردستان وهو كريم البقعة غاية في الخصب يخترقه أنهار أربعة كبيرة أحدها نهر دجلة...وبعده نهر أربيس. غرعوس، ونهر زابيس، جميل أفندي نخلة المدور :في تاريخ بابل وآشور، نصح الشيخ إبراهيم اليازبي، دط، ددن، بيروت، 1879، ص22.

(4)جياغ سيف الدين قابلو، **تاريخ بلاد الرافدين**، ط1، دار الإعصام العلمي، عمان، 2016، ص7.

(5)سلاطنية عبد المالك: المرجع السابق، ص6.

2) المنطقة الجنوبية:

والتي عرفت مع مطلع الألف الثاني ببلاد بابل[1] وهذه المنطقة قليلة، لا تتعدى ربما المائة ملم سنويا ولكن وجود نهري دجلة يعوض نقص في مياه الأمطار[2].

نصت شريعة حمو رابي[3] وهي شريعة منحوتة على مسلة كبيرة من حجر داكن(الدايوريت الأسود) وهي في متحف اللوفر الفرنسي عثر عليها سنة 1902م في مدينة سوسة الأثرية الواقعة في الجنوب الغربي من إيران، وضمت مجموعة من البنود حيث جمع البند الأخير المتكون من خمسة وعشرون بند متعلقة بالعمل الزراعي في بلاد الرافدين وأهم هذه المواد نجد[4].

المادة 59:

إدا سيد تهاون كثيرا في تقوية سد حقله وطريق سده وحدثت كسرة سده فترك الماء يجري ويخرب الأرض المزروعة فعلى الشخص الذي حدث الكسر في سده أن يعوض الحبوب التي سبب تلفها[5].

المادة 54:

فإذا كان غير قادر على تعويض الحبوب فعليهم أن يبيعوه وأمواله وعلى الفلاحين الذين أتلف الماء حبوبهم أن يقتسمو الثمن[6].

---

(1)**بلاد بابل:** يحدها شمالا ما بين النهرين وجنوبا خليج فارس وغربا شبه جزيرة الدرب وشرقا بلاد شوشانة ويمر في أرضها نهر الفرات ودجلة متجهين من الشمال إلى الجنوب، جميل أفندي نخلة المدور، المرجع السابق، ص8.

(2)جياغ سيف الدين قابلو:المرجع السابق، ص8.

(3)**حمو رابي Hammurabi**: هو الملك السادس في السلالة الحمورية التي حكمت بابل وقت حكم ما بين 1685،1730 ق م لمدة ثلاثين عام أسس الامبراطورية البابلية الأولى التي امتدت من الخليج العربي إلى ديار بكر ومن جبال زاجروس إلى النجم المتوسط ولعل ما اشتهر به شريعته المعروفة المحفوظة في متحف اللوفر، جزغل الماجدي، إنجيل بابل، ط1، منشورات الألهية للكتابة والتوزيع، عمان، 1990م، ص246.

(4)جان بوتيرو: **بلاد الرافدين**، الكتابة العقل الآلهة، تر، الأب ألبير أبونا، مراج وليد الحاجز، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م، ص208.

(5)تر محمود الأسد: **شريعة حمو رابي**، تق الأب سهيل فاشا، ط1، دار الوراق للنشر والتوزيع، لندن، 2007، ص25.

(6)المرجع نفسه، ص25.

المادة 55:

إن أصبح سيد متهاونا أثناء فتح جب وله للغير فترك الماء يطفو على حقل جاره فعليه أن يكيل حبوبا بقد ما يجاوره[1].

المادة 56:

إدا سيد فتح الماء فخرب الشغل الذي تم في حقل جاره فعليه أن يكيل له عشرة كور من الحبوب لكل ثمانية عشر أيكو[2].

لقد كشفت العديد من الوثائق أن الحياة الاقتصادية في بلاد الرافدين، الزراعة التي تعد العمل الأساسي للسكان، مما جعل الملك والشعب يوجهان عناية بها خاصة من خلال ضبط المياه وتوزيعها على الأراضي[3].

فشهدت الزراعة بشكل تطور ملحوظ خلال عصر فجر السلالات والعصر الأكدي، إلا أن تطور الأعمال حدث مع نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني، ق.م، خاصة في العصر البابلي القديم وهذا من خلال ازدياد قوى الإنتاج وتوسيع الأراضي الزراعية، وظهور مشاريع الري، وبناء السدود[4].

والفلاح كلمة مشتقة من الفلاحة وتعني زراعة الأرض والعناية بها، وقيل له فلاح لأنه يفلح الأرض أي يسقها ويزرعها وحرفته الفلاحة ويقصد بالفلاحة كافة الأعمال المتعلقة بالتربة من غرق وحرث وبذر وسقي وغير ذلك من الأعمال[5].

---

(1)حمو رابي: المرجع السابق، ص25.

(2)المرجع نفسه، ص26.

(3)سبيتينوموسكافي:**الحضارات السامية القديمة**، تر السيد يعقوب بكر، مراج محمد القصاص، ط، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، لندن، 1953م، ص99.

(4)حائز هادي علي الحسناوي: **المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، منشورة، جامعة بغداد، 2009م، ص40.

(5)ابن منظور:**لسان العرب**، ج3، ط2، ددن، بيروت، ص156.

3) عملية زراعة الأراضي:

تبدأ عملية زراعة الأراضي بالحراثة والبذر وتكون بمحاريث تجرها ثيران، وقد ظهر على إحدى الأسطوانات القديمة جدا منظر للحرث يمسك فيه الحارث بديل المحراث بكلتا يديه، ويظهر بالمنظر رجال مزودون بالعصي والسياط، يدفعون بها الحيوانات وكان هناك نوع من المحاريث أكثر إتقانا وبهام مذرة وقد حدد إيجار ثيران الحراثة في عصر حمو رابي بأربعة أجور من الشعير[1].

كان المزارعون رعاة الماشية والأبقار يستأجرون سنويا، وكانوا يستلمون أجورهم شعيرا أو صوفا أو أحيانا فضة أو حيوانات، وهناك منظر للزراعة وهذا طبقا لقانون حمورابي[2].

لم يستخدم المحراث فقط أثناء زراعة الحقول بل استخدم الإنسان في بلاد الرافدين المناجل، وهي لا تختلف كثيرا عن المناجل الحديثة وبعضها قد صنعت أسنانه من حجر الصوان وله مقبض من الخشب وبعضها من الفخار وبعضها مصنوع من النحاس والبرونز وكذلك من الأدوات التي استخدمت من الفؤوس وقد كشف عن بعض مناطق تختص بالشؤون الزراعية لحلب الأبقار وصناعة الألبان[3].

4) عملية الحصاد:

وبعد عملية حرث الأرض تأتي عملية الحصاد وجني المحصول، ويكون هذا في شهر آدار أم الذي سمي بالسومرية شهر الحصاد III SEGuR10.K45 وأحيانا تبدأ عملية الحصاد في شهر نيسان الذي يكون ملائما أكثر ويكون النبات مهيئا على النحو للحصاد، وتتم عملية الحصاد عادة بشكل مجاميع صغيرة تضم كل مجموعة ثلاثة عمال أو أكثر

---

(1)ديلا يورث: **بلاد ما بين النهرين**، الحضارتان البابلية والآشورية، تر محرم كمال، مراجع عبد المنعم أبو بكر، ط2، الهيئة المصرية للكتاب، د ب، 1997م، ص113.

(2)المرجع نفسه، ص117.

(3)عبد الحميد زايد: **الشرق الخالد**، مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق من أقدم العصور حتى عام 363ه ق.م، دط، دار النهضة العربية، بيروت، د ن، ص158.

وهؤلاء هم الحاصد والحزام وحاصل الأكداس وتتبعها أعمال أخرى وهي التذرية حتى يصبح المحصول جاهز للخزن أو للاستعمالات الأخرى[1].

بعد الحصاد تجلب الماشية إلى الحقول لدرس السنابل حيث تدرسها على البيدر الثيران والحمير ويجمع الحب في أكواخ، يذرى بالمذراة وينقل إلى الأهراه ثم يهرس اويسحق بالحجر[2].

5) المنتجات الزراعية لبلاد الرافدين:

ومن أبرز منتجاتهم الزراعية الحبوب لاسيما الشعير بالإضافة إلى منافعه الطبيعية، كان يستعمل أيضا كأداة للتبادل عند انعدام النقود كما أنتجوا القمح والحنطة والدخن بالإضافة إلى العدس أما نبات الكتان فاستعمل لإنتاج الزيوت[3].

وبداية الألف الأولى ق.م بدأت زراعة القطن، كما ذكرت أنواع من الخضروات لاسيما البصل والثوم والخيار إلى غير دلك من المنتوجات[4].

كما اختص الرافديون أيضا بزراعة أشجار النخيل خاصة في الجهة، حيث كانت ستخرج منها عدة، منتجات منها الخمور، السكر والشمع والأصبغة[5]، بالإضافة إلى ذلك يستخدم من خشبها الأوعية المنزلية وبألياقها الحبال والحصر ولقد كان النخيل هو أقدم شجر في تاريخ العراق[6] قاموا إلى جانب ذلك إلى زراعة بعض الأشجار منها التين،

---

(1)حائز هادي علي الحسناوي: المرجع السابق، ص70.

(2)ف، دياكوف، س، كوفاليف: **الحضارات القديمة**، تر نسيم داكير اليازجي، ج1، ط3، دار علاء للنشر والتوزيع، دمشق، 2009م، ص84.

(3)جميلة حالف:**التعليم والمدارس التعليمية في بلاد الرافدين**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2016م، 2017م، ص24.

(4)المرجع نفسه، ص24.

(5)جميلة خالفي: المرجع السابق، ص24.

(6)سبتينوموسكافي: المرجع السابق، ص90.

الرمان، التفاح، الفستق[1]، كذلك ساهموا في تطوير أساليب الري وذلك من خلال شق القنوات وغمر الحقول بالمياه[2].

لقد ارتبطت الزراعة في بلاد الرافدين ارتباطا وثيقا بالمعتقدات الدينية، إذ كانت الصلوات وتقديم القرابيين تقام من أجل الحصول على منتوج وفير نظرا للظروف البيئية غير المستقرة فيها ومما يؤكد دور المعبد في النشاط الاقتصادي في بلاد أشور وجود عدد من الطقوس الدينية ذات العلاقة بالزراعة[3]حيث المجموعة الأولى (SISKURSA) كانت تقام به أعمال البذر لكي تنمو البراعم الأولى.

المجموعة الثانية (SISKURA.SA) تقام قبل جني المحصول المجموعة الثالثة (SISKURASA.KESDU) تقام فيها الصلوات بعد أن يكون الشعير المحصود قد جلب إلى الساحة المخصصة للطحين المجموعة الرابعة ($SISKUR.KI.SU_2$) ة كانت هذه الصلوات تقام بعد الانتهاء من أعمال الزراعة و تقدم في هذه الصلاة الخرفان و الخبز[4].

6) صيد الحيوانات:

عرفت البشرية منذ القدم مهنة صيد الحيوانات وتربيتها فهي مهنة سبقت الكتابة والزراعة، لأنهم استطاعوا أن يستأنسوا بعض الحيوانات النافعة التي أمدتهم بالغذاء والكساء[5]، فنجد أن عملية الصيد بدأت بأبسط الأدوات ثم تطورت شيئا فيشئا نحو الأفضل، واستخدم الصيد لغابات مشبعة وكان العراق القديم من بين أقدم البلدان الذين مارسوا الصيد وتفننوا به[6].

---

(1)عبد الحميد زايد: المرجع السابق، ص158.

(2)عبد الرحمن سيف سردام: المرجع السابق، ص74.

(3)شيماء علي النعيمي: **من النشاطات الاقتصادية لمعابد بلاد آشور في العصر الآشوري الحديث**، 911، 672ق.م، مجلة دراسات موصيلية، ع 20، 2010م، ص67.

(4)المرجع نفسه، ص68.

(5)أحمد نخري: **دراسات في تاريخ الشرق القديم**، مصر، العراق، سوريا، اليمن، إيران، مختارات من الوثائق التاريخية، ط2، مكتبة الأنجلو مصرية، د ب، د ت، ص49.

(6)لقاء جليل عيسى: فنون الصيد في العراق القديم، مجلة أداب الرافدين، ع 55، 2009، ص41.

في البدء كان صيد الحيوانات البرية التي مارسها سكان بلاد الرافدين تعود إلى عصور سبقت فكرة تدجين الحيوانات ومن بين الحيوانات الغزلان والنعام وغيرها[1]، أما عن صيد الأسماك فقد مرست منذ آلاف السنين لوفرتها في مياه دجلة والفرات والخليج العربي إذ أصبح صيد الأسماك حرفة لكثير من الناس، كما أصبحت وسيلة للمتاجرة وقد استخدمت عدة وسائل للصيد منها الشباك، الخيوط، الرماح، والصنارة واللقانة[2].

لم يكن لدى الانسان البدائي في المراحل الأولى من الصيدنية ممارسة التدجين وإنما جاء التدجين بصورة عرضية نتيجة الاستمتاع بتربية الحيوانات[3].

(1)فائز هادي علس الحسناوي: المرجع السابق، ص11.

(2)لقاء جليل عيسى: المرجع السابق، ص ص 27-28.

(3)المرجع نفسه، ص30.

المبحث الثاني: الزراعة في مصر القديمة:

تعتبر الزراعة الأساس الذي قامت عليه الحضارة المصرية، و لقد مارسها الإنسان المصري قبل العصر التاريخي بزمن بعيد، حيث مهدت الأرض و أعدت للزراعة منذ القديم، و قد وجدت عناية كبيرة، كما عمل المصريون على شق شبكة من القنوات و سهروا على صيانتها و ذلك من أجل حمايتها من الفيضان المرتفع الذي كان يمثل الدمار بالنسبة لهم.

وأصبحت مصر بذلك حضنا طبيعيا ساعد على التطور السريع و الوصول إلى إنشاء حضارة بلغت أوجها، و من هنا يشير ما كشف عنه من مخلفات في مختلف المناطق في القديم، أنهم قد اعتمدوا على الزراعة و الصيد معا، حيث قاموا بزراعة الحبوب و الكتان و من الأعمال الذي ساعدت على ذلك التخفيف من المستنقعات و هو الأمر الذي مكنهم من كسب بعض الأراضي الزراعية الذي أصبح من السهل إروائها بدلا من الاعتماد على الأمطار التي تأكدوا أنها غير كافية لري الأرض الصالحة لزراعة بالنسبة لهم[1].

لقد عاش المصريون القدماء على شريط طولي من أرض مصر على ضفاف نهر النيل حيث اكتشفوا أرضا زودها فيضان النيل خصوبة.

فمع الانفجار السكاني، و اتساع المدن، و التوسع في التصنيع الزراعي، و هذا ما أدى إلى تغير نمط الحياة على الفلاحين المصريين الذين كانوا يعتمدون على النيل عندما يرتفع منسوب المياه، و هذه المياه الفائضة كانت تصل إلى مصر محملة بطمي الذي يتسرب على ضفة النيل و أنه عند انحصار مياه الفيضان، كان يبدأ الفلاح عمله ببذر القمح و الشعير[2].

---

(1) سمير أديب: **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، ط1، دار العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 2000، ص482.

(2) جورج هارت: **الحضارة المصرية القديمة**، ترج هالة حسنين، ط1، نهضة مصر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2007، ص08.

حيث كان الفلاح يبدأ العمل بشق الأرض بالمحراث و ذلك من أجل تفتيت كتل الطمي الضخمة و ذلك من خلال استخدامه للفأس و أحيانا معتمدا على المحراث[1].

وعندما كانت تنتهي عملية حرث الأرض و تنظيفها من الكتل الطمية كانت تبدأ عملية تليها و هي عملية البذر و كان الفلاح يشرف على توزيع البذور.

وبعد أن تنتهي عملية البذر السطحي كانت هناك عملية أخرى تليها و هي عملية دفن البذور في الأرض و كانت الماشية تطلق في الحقل لغبرها و تدسها في باطن الأرض، كان الفلاح دائم المرور على حقله لينقي المحصول من الشوائب و يعتني به و يرعاه مع تحديد نموه الى أن ينضج و بعدها كان يقوم بعملية الحصاد و كانت تتم هذه العملية بواسطة المنجل[2] الذي يقطع سيقان النبات، و سنابل القمح، بالإضافة إلى ذلك فقد كانت مساحة الأرض المزروعة تقاص بواسطة حبل ذي عقدة و ذلك من أجل تحديد مقدار المحصول، الذي كان يتم ربطه إلى حزم، و كانت هذه الحزم تحمل عن طريق الاحمرة و يتم نقلها و كانت تجمع الحبوب الذي تتساقط من الأكياس المحمولة على الحمير من قبل النساء و الأطفال في سلال يحملونها، و تليها عملية بواسطة المذراة ذات ثلاث أسنان الذي تعمد على تنقية الحبوب من التبن[3].

كما كانت الحبوب و يختلط بها من قش و شوائب ترفع على لوحات خشب قليلة النقوش، و هذه الطريقة كانت تقوم بها مجموعة من النساء معصوبات الرؤوس و ذلك من أجل الحفاظ على شعورهن من الأتربة المتصاعدة[4].

---

(1) سمير أديب: المرجع السابق، ص487.

(2) المنجل مصنوع من قطعة خشبية مصقولة مقوسة تتثبت في جانبها المعدن للقطع شظايا من الصوان رفيعة ذات أسنان، تعمل على قطع سيقان سنابل القمح. سمير أديب، المرجع السابق، ص....

(3) المرجع نفسه، ص ص478-488.

(4) محمد أبو المحاس عصفور: **معالم حضارات الشرق الأدنى القديم**، دط، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1987م، ص105.

و كانت العملية التي تليها نقل الحبوب إلى مخازن الغلال و كانت تعرف بالصوامع و ذلك بعد كيلها و كانت هذه الصوامع مصنوعة من الطين و هي على شكل مخروطي، قطرها متوازن في أعلاها توجد فتحة صغيرة تستعمل لملء الصومعة بالحبوب و بأسفلها باب صغير من أجل أخذ الحبوب[1].

ومن هنا يمكننا أن نتحدث عن حياة الفلاح باعتباره عنصرا مهما في الحياة الزراعية وعلى ما يبدوا أن حياة الفلاحين في مصر القديمة كانت شاقة وما يدل على ذلك بعض الكتابات على ورق البردي، وحسب ما يتضح أنها كانت كتابات لطلاب المدارس وقد تناولت موضوعات عن حياة الفلاح وما يصيبه من إرهاق وتعب، وذلك ناتج عنكثرة الفئران في المحصول بالإضافة إلى الجراد المنتشر، وأكل الطيور له، وهذا ما يؤدي إلى ضياع المحصول ونقصانه مما يؤدي إلى موت الماشية من كثرة التعب والعمل الشاق[2].

وعلى الرغم من ذلك لا يزال الفلاح المصري الذي نراه في المزارع والقرية والأسواق حافظا لعادات آبائه منذ آلاف السنين، فما نراه في الوقت الحالي من عزيمة وقوة ومثابرة على العمل، وأنه عندما تنتهي أشهر الصيف وانحصار مياه النيل في مجراها الطبيعي، تتكشف وتبرز الأرض، وبذلك يبدأ الفلاح بعزق الأرض التي لم يتم جفافها عزقا خفيفا بفأسه، أما الأرض التي جفت فيقوم بشقها بالمحراث[3].

(1) سمير أديب: المرجع السابق، ص488.

(2)محمد ابراهيم بكر:**صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم**، دط، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 1984م، ص144.

(3)سيد عاشور أحمد:**المرجع السابق**، ص170.

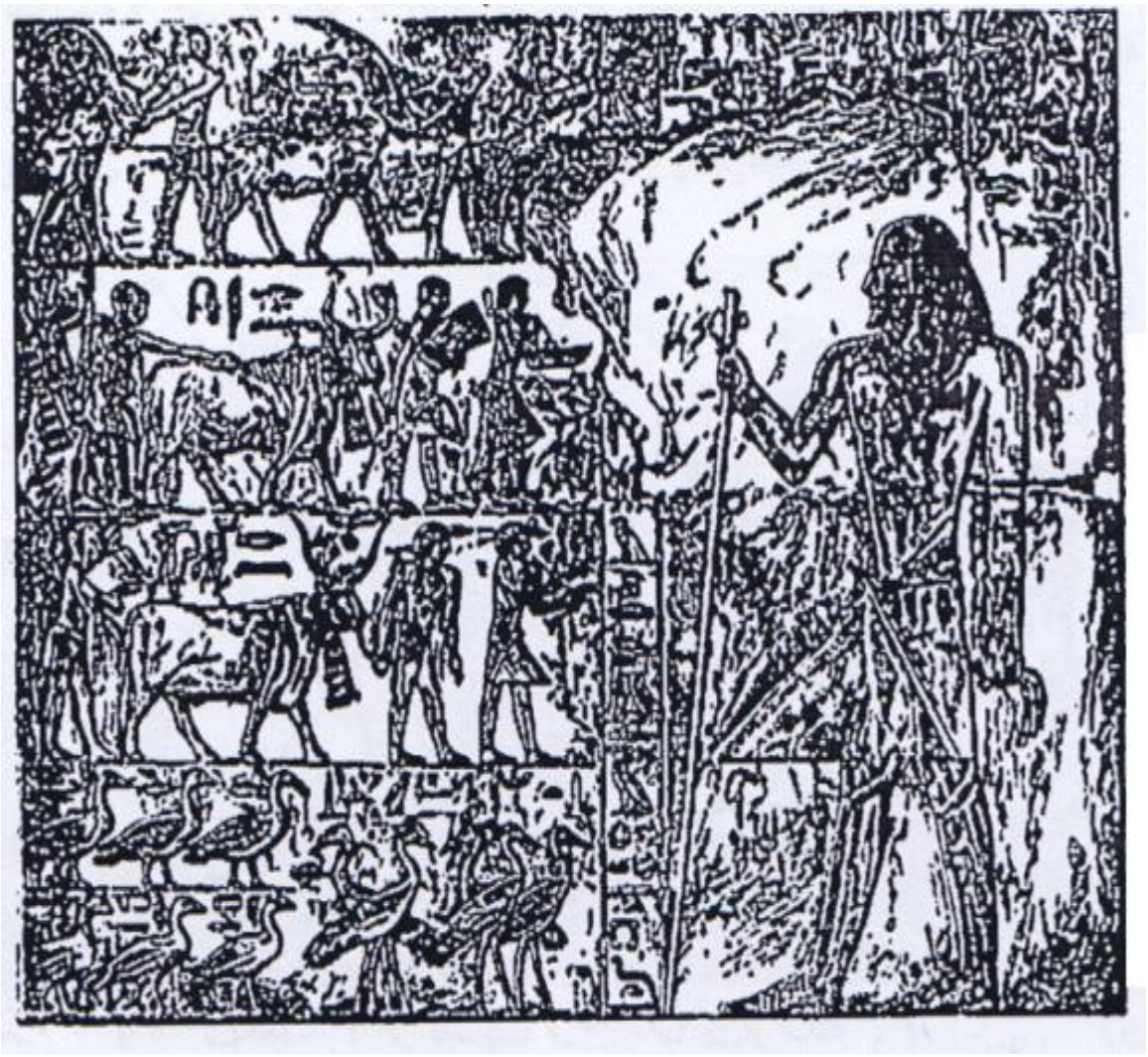

الشكل رقم 03: حمير على ظهورها أحمال الحبوب في مصر القديمة.

المرجع: جيمر هنري بريستيد: المرجع السابق، ص 97.

فنرى المحراث من خلال طريقة الحرث بالأبقار والثيران ثم الحرث بالبغال وذلك لم يرد إلا في مثال واحد تم الحرث بواسطة رجال تعمل على جر المحراث وهذه الأخيرة لا تكون إلا لضرورة، أما بالنسبة إلى عزق الأرض بالفؤوس فقد برز ذلك من خلال وجود نحت لرجل في يده كيس يأخذ البذور منه وينثرها في الأرض ويغرقها رجلان يشتغلان أمامه في مقبرة مصر القديمة وبعدها وتتم عملية إطلاق الأغنام والماشية الحقول التدوين بأقدمها هذه البذور فيدخلها تحت التراب وهذه المناظر التماثيل التي وجدناها في مقابر الدولة المصرية القديمة[1].

أما البذور الزيتية فقد عرفوا المصريون منها بذرة الكتان والخروع والقرطم والخس ونوى ومن المؤكد أنه كانت لتربة مصر وسطحها أثر فعال في حضارتها في العالم القديم فالطمى الذي كان يجلبه النيل سنويا في زمن الفيضان، جعل من أرض مصر متوفرة الخصوبة.

وهذه الخصوبة كان لها الدور الكبير الذي ساعد على نمو محاصيل كثيرة كالقمح والذرة والعدس والكتان والثوم والبصل والخضر والفاكهة، وخاصة الكروم والنخيل، وغيرها من المحاصيل الزراعية التي تعتبر ركنا أساسيا بالنسبة للمصريين القدماء، وتعد مصدرا في تقدم المدينة، ولقد كان مناخ مصر أحسن الأثر في تفكير سكان البلاد ونشاطهم وسيرهم في طريق الحضارة على نطاق واسع.

وقد كانت الزراعة أهم ما اشتغل واهتم به أكثر سكان مصر القديمة، وخاصة أهل الشمال وذلك راجع إلى خصوبة تربتها بفضل ما يحمله النيل من غريق كل عام، كذلك استأنس المصريون في هذا العصر بعض الحيوانات كالثيران، والغنم والماعز والخنازير[2].

---

(1) محرم كمال:**صفحات من تاريخ مصر الفرعونية تاريخ الفن المصري القديم**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة 1431 هـ، 1991م، ص181.

(2)ابراهيم نصير سيف الدين واخرون: **المرجع السابق**، ص ص 6-14.

كما أن الزراعة الخاصة بالبساتين والحدائق لم تكن تقتصر على الأشجار والزهور فحسب، بل إن الخضروات أيضا كان لهم اهتماما كبيرا بها، ومن بين الخضر التي انبتها المصريون نذكر منها البصل والكراث وهي ما شائع لدينا اليوم.

ولم تكن مصر القديمة غنية بالأشجار، إذ أن هذا كان أثره الجفاف الذي حل بالهضبة الذي محا أشجار غاباتها وعندما لجأ المصري القديم إلى الوادي لم يجد سوى الإنشائية الكبرى مثل:النخيل والسنط والجميز، البندق والطرفاء والصفصاف[1].

أما النبق فقد اشتهر منذ فجر التاريخ وهو خشب يصلح للقطع ألواح صغيرة، وقد عرفت ثماره المجففة منذ عصور ما قبل التاريخ أما خشب الجميز، فمن الواضح أنه تم العثور عليه في مقابر الأسرة القديمة أما الصفصاف فقد عرفه المصريون في العصر القديم[2].

وعند الكلام عن الزراعة، يمكننا أن نتخيل البيئة المصرية في بداية العصور القديمة فالمعروف أن نهر النيل كان ذا اتساع المجرى قليل الغور لأنه لم يكن قد عمق هذا المجرى حيث كانت مياه الفيضان تعمر الجانبين إلى مسافات بعيدة، ومن هنا نتجت المستنقعات مما زاد في شيوع الغابات وخاصة في دلتا وهذا ما يدل على أن البيئة المصرية كانت في أول الأمر بيئة صياد بطبيعتها[3].

ومن ثم عرف الانسان استئناس الحيوان وازدادت مطالبه وعجز عن تحقيق متطلباته وتوصل بذلك إلى الزراعة بدأ حياة الاستقرار، فأخذ ينتزع الغابات ويزرع مكانها وذلك من خلال الاستفادة من مياه النيل وأخذ ينظم جهوده المشتركة ليستطيع التحكم فيها ومن

(1)سمير أديب: المرجع السابق، ص491.

(2)المرجع نفسه، ص491.

(3)محمد أبو المحاسن عصفور: المرجع السابق، ص100.

أهم هذه الوسائل الشادوف، كذلك لا يزال الفلاح يهيئ أرضه بالمحراث[1] أو الفأس من أجل تجهيز الزراعة.

ومن أبرز الأوضاع التي تساعد على أعمال الزراعة الجو المصري الملائم الذي كان في كل السنة، وهذا ما مهد للمصري أن يقوم بأعماله بنشاط ونظام[2].

وعليه فلما كانت مصر منذ قديم الأزل بلدا زراعيا قبل كل شيء يعمل أغلب سكانها بفلاحة الأرض، فقد كان الاهتمام كبيرا بالزراعة وذلك من خلال ما تحتاجه دائما من وسائل جيدة المتمثلة في القنوات والجسور[3].

وإزاء الصلة الوثيقة بين الزراعة والحيوان فقد كان بعض المواطنين يوجهون عنايتهم إلى تربية مختلف أنواع الحيوان فضلا عن الحمام وقد تبين لنا من خلال الوثائق كان يتعين على ملاك الماشية والدواب المستعملة لنقل والماعز وغيرها من الحيوانات[4].

1) تربية الحيوانات وعملية الري:

كان النيل في العصور القديمة يغمر الأراضي مما جعلها رطبة ويجعلها مرعى لعدد وفير من أسراب الماشية، أما فروعه الراكزة المياه ومستنقعاته الكثيرة المترامية الأطراف بالوجهين البحري والقبلي فكانت تكتفها الأعشاب الكثيفة من البردي و أفراس البحر والتمساح وطيور الماء، وكان المصري يصل تلك البقاع في زورق من أجل الصيد[5].

---

(1)**المحراث:** هو عبارة عن سكين خشبي تثبت إليها يدان أو مقبضان وعريش طويل ينتهي سيرنا وكانت الثيران هي التي تجر المحراث في الدولة القديمة أما الدولة الحديثة فقد استعملت البغال، المرجع نفسه، ص102.

(2) محمد أبو المحاسن عصفور: المرجع السابق، 102.

(3)حسين الإيباري، حسين يوسف:**تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي في عصر الرومان**، دط، دار العلم، الفيوم، 2004، ص209.

(4)المرجع نفسه، ص245.

(5)ابراهيم نصير سيف الدين واخرون: المرجع السابق، ص2.

أ) تربية الحمام:

كان الحمام ذا أهمية كبيرة في الاقتصاد المصري الزراعي وذلك باعتبار أن الحمام كان أرخص وأشهى أنواع الترف في غذاء الأهالي والسبب الأكثر أهمية هو أن الحمام كان ينتج كميات كبيرة من السماد الجيد[1].

ب) الماشية وطيور:

كان الثور من أهم الحيوانات التي عنى بها من طرف المصري القديم، ومن هنا كان المصري يعتني كل العناية بتحسين السلالات ويحرص على ذلك أشد الحرص كما كان يعني بتغذيتها وتسمينها.

وبالإضافة إلى ذلك كانت الماشية نوعان:الماشية الكبيرة وتعني الثيران والأبقار والماشية الصغيرة والتيوس والكباش والماعز.

وكانت الماشية الصغيرة تربى أحيانا في المنازل وتسمن للاستهلاك اليومي وكان المصريون القدماء يعتمدون أيضا الصيد، وكان من أشهر الطيور التي تربى وتسمن الإوز والبط كما عرف أيضا صيد السمان بالشباك من حقول القمح[2].

(1)حسين الايباري، حسين يوسف:المرجع السابق، ص250.

(2)سمير أديب: المرجع السابق، ص493.

الشكل رقم 04: صيد الأسماك بالحربة والطيور بعصا الرماية.

المرجع: ابراهيم زرقانة وآخرون: المرجع السابق، ص 122.

ج) الري:

أما فيما يخص عملية الري فقد أدرك المصري منذ القدم العصور أن ماء النهر هو عماد الحياة وأن مصر التي لا تسقط فيها الأمطار إلا نادرا، لا يعتمد فيها على ماء المطر في أقصى الشمال لفترة قصيرة من العالم، وهذا ما جعله يعمل جاهدا في تهديب النهر وشق القنوات والترع حتى عدت بلاده شبكة من القنوات يوجهها إلى أرضه الصالحة للزراعة بغية الاستفادة من مياه النهر[1].

ولم تكن القنوات والترع لتصل إلى بعض الجهات المرتفعة الصالحة للزراعة ولذا نراه منذ اقدم العصور يخترع الشادوف وهو عرق من الخشب يتحرك من وسطه على قائم خشبي كذلك وفي أحد طرفي ثقل من الحجر وفي الطرف الآخر دلو من الجلد يغوص في ماء الترعة أو القناة ثم يرجع ليصب محتواه في مستوى أعلى وكان الأمر يتطلب أحيانا تركيب أكثر من شادوف لرفع المياه إلى المستوى المطلوب بحيث يكون مصدر الماء للشادوف العلوي الحوض الذي نصل إليه مياه الشادوف السفلي وهكذا. وقد عرف المصري القديم كذلك إلى جانب الشادوف أداة أخرى لسحب المياه الجوفية وهي الساقية وهي طراز يشبه السواقي التي يصفها الفلاحون اليوم[2].

2) أنواع المحاصيل الزراعية:

أ) أشجار الفاكهة:

وقد تمثلت في أشجار النخيل وأشجار الدوم والتين والرمان والزيتون والتفاح والبرساء وغيرها من الأشجار الأخرى[3].

كان المصريون القدماء يعلمون ما للفاكهة من قيمة كبيرة وهو الأمد الذي دفعهم إلى غرسها بكثرة، وقد احتلت الفاكهة مكانة ممتازة لدى المصري القديم في مختلف

(1) سمير أديب: المرجع السابق، ص489.

(2) المرجع نفسه، ص489.

(3) محرم كمال، المرجع السابق، ص185.

المجالات، ومن بين أهم الفاكهة التي عرفوها نخيل البلح، والعرجون والعنب والخوخ والمشمش والقشطة والتوت واللوز والجوز والبندق والخروب[1].

ب) **الخضر:**

من بين أكثر هذه الخضر الخس والبصل والكراث والثوم والفاقوس والفجل والملوخية[2]، كما عرف المصريون القدماء أنواع أخرى من الخضر تمثلت في الكرفس والبقدونس والفجل والكراث والخبيزة واللفت والبسلة والحماض والترنج والسلق وكما أنهم عرفوا البطيخ والشمام والقناء والخيار وقرع والكوسة. ودليل ذلك تؤكده الصور الكثيرة التي تركها المصريون القدماء على الجدران قبور عصر الدولة القديمة تبين حدائق الخضر[3].

ج) **الحبوب والبقول:**

كما أنه قد عرف المصريون القدماء أنواعا متعددة من المحاصيل الزراعية لا تزال تقوم بزراعتها حتى اليوم ومن بينها القمح وقد عرفه المصريون منذ أقدم العصور، كما عرفوا الشعير كذلك، وعرفوا من الحبوب أيضا الذرة الرفيعة منذ عهد الدولة القديمة.

أما البقول فقد عرفوا منها أنواعا عديدة تمثلت في الفول والعدس والحمص والترمس والجلبان وقد ذاع صيانتها في العالم القديم، وقد ذكر هرودوت«أن العدس كان من أهم أطعمة بناة الأهرم»[4].

3) **نباتات الصباغة:**

فمن أهم النباتات التي استخرجت منها الأصباغ هي الحناء والقرطم والسنط والرمان والنيلة.

---

(1)وليم نظير:**الثروة النباتية عند قدماء المصريين**، دط، الهيئة المصرية العام للتأليف والنشر، 1970م، ص122.

(2)محرم كمال: المرجع السابق، ص186.

(3)وليم نظير: المرجع السابق، ص141.

(4) سمير أديب: المرجع السابق، ص492.

- **المناء:** وقد عثر على مومياوات مخصبة الأظافر في أحد قبور الشيخ عبد القرنة بطيبة، كما قد عثر على(شفينفورت)و(بترى) على أجزاء من شجرة الحناء في أحد القبور المصرية القديمة.
- **القرطم:**يذكر(لوريه) أن القرطم كان يزرع في حقول القمح، وقد عثر على اسمه كدليل في عهد «تيتي» أحد فراعنة مصر القديمة.
- **السنط:**وقد كان المصريون القدماء يستخدمون بذور شجرة السنط من أجل تثبيت الألوان.
- **الرمان والنيلة:** كان قشر الرمان يستخدم من قبل المصريين القدامى لصباغة الجلد الأصفر، وقدد ثبت من خلال التحليل أن اللون الأزرق كان يستخرج من النيلية ويستخدم للصباغة[1].
- **نباتات الدباغة:** ويتضح لنا أن المصريين القدماء قد تفوقوا في دبغ في دبغ الجلود مما عثر عليه في جدران القبور القديمة المصرية.
- **الكتان:** يعتبر الكتان من أقدم النباتات التي كانت تزرع في مصر منذ العصور القديمة، كما أن المصريون القدماء هم أول من زرعوا الكتان.
- **البردي:** يعتبر البردي من أبرز وأهم النباتات التي اشتهرت بها مصر القديمة وكانت تعد مركزا هاما لزراعته[2].
- **القطن:** كما يعد القطن من أهم المحاصيل الزراعية، فهو الثروة الأولى والأم في الزراعة المصرية إذ أنه قاده وافتتحها ولا يزال القطن هو محورها حتى الآن، ولأنه أقدم محاصيلنا الحديثة كان تاريخه سجلا حافلا بالتقلبات والتغيرات العميقة، فإنه يعد أكبر وأفعل تغيرات على سائر عناصرها الزراعية[3].

---

(1) وليم نظير: المرجع السابق، ص ص 96-98.

(2) المرجع نفسه، ص ص 101-108.

(3) جمال حمدان:**من خريطة الزراعة المصرية**، ط1، دار الشروق، بيروت، 1404ه/1984م، ص17.

4) الأشجار الخشبية والأزهار:

يذكر كتاب «النيل في العصور الأولى من التاريخ» المؤلف سنة 1924م بأن علماء آثار القرن التاسع عشر تمكنوا من معرفة كثير من أنواع النباتات التي كانت تزرع في الأرض المصرية في العهد الفرعوني، وذلك من خلال ما كانوا يجدونه من بذور وأوراق الأشجار والأزهار والفواكه في المقابر المصرية.

ومن الأشجار الخشبية: البلوط، اللبخ، جوز، الصنوبر، خشب الحياة، النخل، شجر عخ، شجرة العرع، شجرة الخرنوب، شجرة نسيس، الكافور، شجرة اليسار، شجرة العود، شجرة بكا، شجرة الميعة، شجرة البليم، شجرة الأبنوس، السنبط النيلي.

ومن الأزهار المعروفة: حصالبان، الورد بأنواعه، الريحان، غصن البان، النرجس، عباد الشمس، التمر حنا، الأس[1].

5) النباتات المائية:

من النباتات المائية التي كانت تنبت في الترع والمستنقعات والبرك المختلفة عقب الفيضان نذكر منها: الخشخاش، الطرف، شجرة الأرز، الليمون، والنارجيل المر، وقد اكتشف في مقبرة مصرية نوع من جنس مر، ويستدل من ذلك احضار شجر المر وزرعه في مصر.

الخرنوب: ذكر في النصوص القديمة عن تماره أنها علبة كالعسل وقد وجد الأثر في «كوتشي» في المقلبر المصرية عصا عتيقة، اتضح بعد التحليل الدقيق أنها من خشب الخرنوب.

جوز الهند: وقد وجد الأثر في «ينوبري» ثلاثين ثمرة بين الأثمار التي عثر عليها «بترى» في مقبرة كاهون[2].

(1) سيد عاشور أحمد:المرجع السابق، ص305.

(2) المرجع نفسه، ص ص 308-311.

6) النباتات الزيتية:

اعتنى المصريون القدماء بزراعة النباتات الزيتية التي كانوا يستخرجون من بذورها الزيوت. ومن أهم النباتات المصريون القدماء هي الكتان والخس والهجليج والزيتون والخروع والقرطم والسمسم والعرعر، وقد عثر على ثمار الهجليج في بعض القبور[1].

(1) وليم نظير:المرجع السابق، ص ص 93-94.

المبحث الثالث: الزراعة في بلاد اليونان:

تعتبر بلاد اليونان من البلدان الغنية خاصة في جانب المعادن إلا أنه في الوقت نفسه كانت فقيرة في منتجاتها الزراعية، حيث نجد الجغرافيون المحدثون قسموا بلاد اليونان إلى أربعة أقسام الأراضي الجدباء، الغابات، المراعي، و الأراضي الصالحة للزراعة و يقصد بالأراضي الجدباء هي معظمها صخور حيث نجدها تحتل المساحة كلها[1] بمعنى أن الجزء الكبير يعتبر منها، و تكون التربة فيها صخرية، فضلا عن اختلاف مناسب سقوط المطر عليها فمناخها مناخ البحر الأبيض المتوسط جاف صيفا و مطرا شتاء أما الأراضي الصالحة للزراعة فتوجد في السهول و قرب الأودية لاسيما في دواي أسبر خيوس و في ستاليا و لاكرانيا[2].

فتجد تربة السهول من النوع الرقيق الفقير الذي له من العمق أو من الخصوبة ما نعرفه على سبيل المثال في مصر و بلاد الرافدين[3].

و يعتبر الفلاح هو عماد المجتمع و أفقر الناس حيث كان يتمتع إلا بحقوقه السياسية، ذلك أن المواطنين وحدهم الذين كانوا يحق لهم أن يمتلكون الأرض و كان الفلاحون جميعهم يمتلكون الأرض التي يفلحونها[4].

فكان الفلاح يذخر من الماء ما يلبي حاجتهم في خزانات و يقيم الجسور حول المجاري المائية للسيطرة على فيضانها و يجففون المستنقعات[5]، و جل أعماله جرف قنوات الري لتصل إلى حقولهم الظمآى قطرات من مياه الأنهار[6] و كان الفلاح يخلط أنواع مختلفة

(1) عبد اللطيف أحمد علي: **التاريخ اليوناني**، العصر الهللادي، دط، منشورات النهضة العربية، بيروت، دت، ص33.

(2) فيان موفق النعيمي، ياسر عبد الجواد المسهداني: المرجع السابق، ص14.

(3) لطفي عبد الوهاب يحيى: المرجع السابق ص40.

(4) ول وايريل ديورانت: **قصة الحضارة**، حياة اليونان، تر محمد بدران، ج2، دط، دار الحبل للطبع و النشر و التوزيع، بيروت، دت، ص44.

(5) المصدر نفسه، ص44.

(6) المصدر نفسه، ص46.

من التربة مع بعضها البعض، أما فيما يخص حرث الأرض و تمهيدها، و بذر البذور أو غرس النباتات تجري كلها في فترة الخريف و كان موسم جني الحبوب في شهر ماي، أما فصل الصيف كان موسم الاستعداد و الراحة[1].

فتعد الزراعة والري من الأنشطة الاقتصادية التي سادت في بلاد اليونان، وكانت الحبوب و الكروم هي أهم الحاصلات الزراعية، و حيث كانت الأراضي الصالحة للزراعة و المراعي لا تزيد عن خمس مساحة البلاد على أكثر تقدير[2].

1. المحاصيل الزراعية:

تعد الحبوب هي المنتوج الأساسي و الرئيسي لأي بلاد و هذا ما تفتقر غليه اليونان، حيث لم تقف أسعاره في المستوى المتدلي الذي بلغته حينا من الزمن، و ليس لدى الريفيين منها سوى كميات قليلة، لذلك فإن ارتفاع الأسعار لم يؤمن لهم الثروة بينما هو أضر سكان المدن، حيث اشتكى سكان مدن عديدة من غلاء الغذاء الرئيسي و من إلقافه أحيانا[3].

فالمحاصيل الضرورية للمعيشة القمح، العنب والزيتون، الذي يطلق عليها البعض باسم **ثالوث البحر الأبيض المتوسط** و منها كان يصنع الخمر النبيذ و الزيت، كان القمح يسمىSILOS باليونانية يأكلون اللحم إلا في الأعياد، وبعد القمح يأتي العنب ثم الزيتون من ناحية الأهمية و كثرة الاستخدام[4]مقابل هدا القحط في إنتاج القمح كما ذكرنا سابقا، نجد تربة اليونان أثبتت جودتها لزراعة الأشجار المثمرة و أهمها الكرمة، و شجرة الزيتون،

(1) ول وايريل ديورانت، المصدر السابق، ص46.

(2) محمود درويش مصطفى، إبراهيم السايح: **مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية و اليونانية، تاريخ اليونان**، دط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998/1999م، ص12.

(3) أندرية إيمار، جانين أوبوابة: **تاريخ الحضارات العام، الشرق و اليونان القديمة**، تق فريد داغر، فؤاد ج، أبو ريحان، مج1 .ج2ط. عويدات للنشر و الطباعة، لبنان، 1956، ص439.

(4) عبد اللطيف أحمد علي: المرجع السابق، ص30.

ضف إلى ذلك زراعة شجيرات أو نباتات ريفية سنوية كالسمسم[1]، جعلها تتطلب إلى عناية واسعة و إعداد أرض على سفوح الهضاب و الري أخذت الاهتمام الملحوظ إجمالا، و توفرت أفضل الشروط الطبيعية في مناطق شرق اليونان القاري[2].

كانت أشجار الزيتون تغطي كثيرا من الأراضي في بلاد اليونان، فلا يؤتى أكلها إلا بعد ستة عشر عاما من زرعها، و لا يكتمل نموها إلا بعد أربعين، و الزيتون دو فوائده كثيرة لليونانيين، فعصرته الأولى تعطيه بالزيت يأكله و الثانية تمده بالزيت يدهن به، و الثالثة تعطيه زيتا يضيء له بيته، و ما بقي منه يتخذه وقودا[3].

اتجه البعض لرعي الأغنام و الماشية و كانت جلها على الجبال و المرتفعات[4] فكانت الخيول تربى لتستخدم في السباق و الأغنام، أما الخنازير فكانت تربى بكثرة ليؤكل لحمها، و كانوا يعنون تربية النحل للانتفاع بعسله في عالم حلو من السكر، و كان اللحم من مواد الترف، لا يطعمه الفقراء إلا في أيام العيد[5]، ضف إلى ذلك صيد الأسماك[6] الذي كان طعام عاديا للفقراء أما الغني يستمتع بلحم القرش و ثعبان البحر طازجا.

(1) أندرية إيمار، جانين أبوابة :المصدر السابق، ص139.

(2) ديآكوف، ف ، كوفاليف، س: المرجع السابق، ص261.

(3) ويل دايريل ديورانت: المصدر السابق، ص46.

(4) فوزي مكاوي: **تاريخ العالم الأفريقي و حضارته، منذ أقدم عصوره حتى عام 322 ق م**، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 19980م، ص17.

(5) ويل دايريلديورانت: المصدر السابق، ص47.

(6) محمد إبراهيم السعدني: **المرجع السابق**، ص18.

الفصل الثاني: الحياة الصناعية في الحضارات القديمة

المبحث الأول: أهم الصناعات في بلاد الرافدين

المبحث الثاني: الحرف المصرية

المبحث الثالث: الصناعات عند اليونانيين

المبحث الأول: الصناعة في بلاد الرافدين

تعتبر الصناعة أحد الأركان الثلاثة التي قامت عليها الحياة الاقتصادية في العراق القديم بعد الزراعة والتجارة، ومع أن نشاط العراقيين القدامى في الجوانب الأخرى، كان يفوق نشاطهم في الصناعة، إلا أنهم برزوا في هذا المجال بالرغم من افتقار البلاد إلى المواد الخام، فيرجع اهتمام الرافديين بهذا الجانب أي الصناعي إلى بداية العصور الحجرية، لكنها كانت في بدايتها بسيطة وعرفت تطورا في العصور التاريخية[1] وهذا ما أثبتته مخلفات الإنسان التي عثر عليها علماء الآثار في تل حسونة[2]وتل العبيد[3] والوركاء وجمدة نصر على مدى التقدم الذي حققه قدماء العراقيون[4].

قد نظم أيضا حمورابي قانون حدد فيه أجور وأتعاب المعماري والمبيض دون أن يغفل تحديد مسؤوليتهم المدنية عن كل خطأ في التقنين[5].

أولا: صناعة الفخار

تعد صناعات الفخار من أقدم الصناعات قدما وانتشارا في حضارات العالم القديم، والتي قامت حول ضفاف الأنهار في العراق وغيرها من الحضارات الأخرى[6].

كانت صناعة الفخار في العراق القديم تحتل مكانة خاصة منذ أقدم العصور، وكانت هذه الحرفة منتشرة على نطاق واسع، فقد استخدمت صناعة الفخار في طبخ

---

(1)جميلة خالفي: المرجع السابق، ص25

(2)برهان الدين دلو: المرجع السابق، ص267

(3)تل حسونة:تل أثري يقع على نحو 15 كيلو مترا من الضفة اليمنى لنهر دجلة وعلى مسافة 35 كيلو مترا جنوبي الموصل، عثر على آثار قرية كبيرة من العصر الحجري الحديث يقدر تاريخها بنحو 4800 سنة ق.م وقد سمي الدور الثقافي الذي يعود إلى هذا التاريخ بدور حسونة، أحمد سوسة، **تاريخ حضارة وادي الرافدين، في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية**، ج2، دط، دار الحرية للطباعة، بغداد، دت، ص363.

(4)تل العبيد:تل أثري يرجع إلى أقدم استيطان في جنوب العراق تميزت آثاره بدور حضاري خاص سماه الآثاريون باسم دور العبيد الذي يشمل الحقبة الممتدة من 4500ق.م إلى 3800ق.م، المرجع نفسه، ص366.

(5)ديلا يورث: المرجع السابق، ص116.

(6)ابراهيم محمد عبد الله: **ترميم تحف الفخار والزجاج والقاشاني**، ط1، دار الوفاء للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2012، ص5.

الطعام وتبريد الماء وحفظ السوائل، وخزن الحبوب والشعير، حيث أثبتت العديد من الدراسات بأنه هناك موقعين لصناعة الفخار[1] أحدهما في موقع إيراني باكر وهو فخار حسونة في العصر الحجري الحديث حيث كان فخارها أحادي اللون الأصفر الشاحب[2].

والفخار الذي صنع في تل حسونة يتألف من ثلاثة أنواع هي الفخار الخشن غير المزخرف والفخار البسيط المتميز بوجود نقوش عليه، بالإضافة إلى الفخار المنقوش والملون بالأحمر[3].

إن فخار العبيد(4000.3500ق.م)، تميز فخارها أنه بنوعين فخاريات كانت متأثرة بالفترات السابقة بمعنى تأثر بفخار تل حسونة أما النوع الثاني دمج فيه المشاهد الطبيعية والهندسية، حيث امتازت فخارات تل العبيد بأشكال آدمية رجال ونساء ذات الرأس المنتفخ يعلوه صبغة أو مغطى بمادة القار والتي تمثل الشعر[4].

(1)جيمس ميلارد: **أقدم الحضارات في الشرق الأدنى**، تق سلطان محسن، تر محمد طلب، ط1، دار دمشق للطباعة، الشام 1990م، ص85.

(2)المرجع نفسه، ص85.

(3)المرجع نفسه، ص87.

(4)محمد جاسم العيسى: **مفاهيم الأسطورة في فن الفخار الرافديني(فخار العبيد نموذجا)**، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد57، 2009م، ص446.

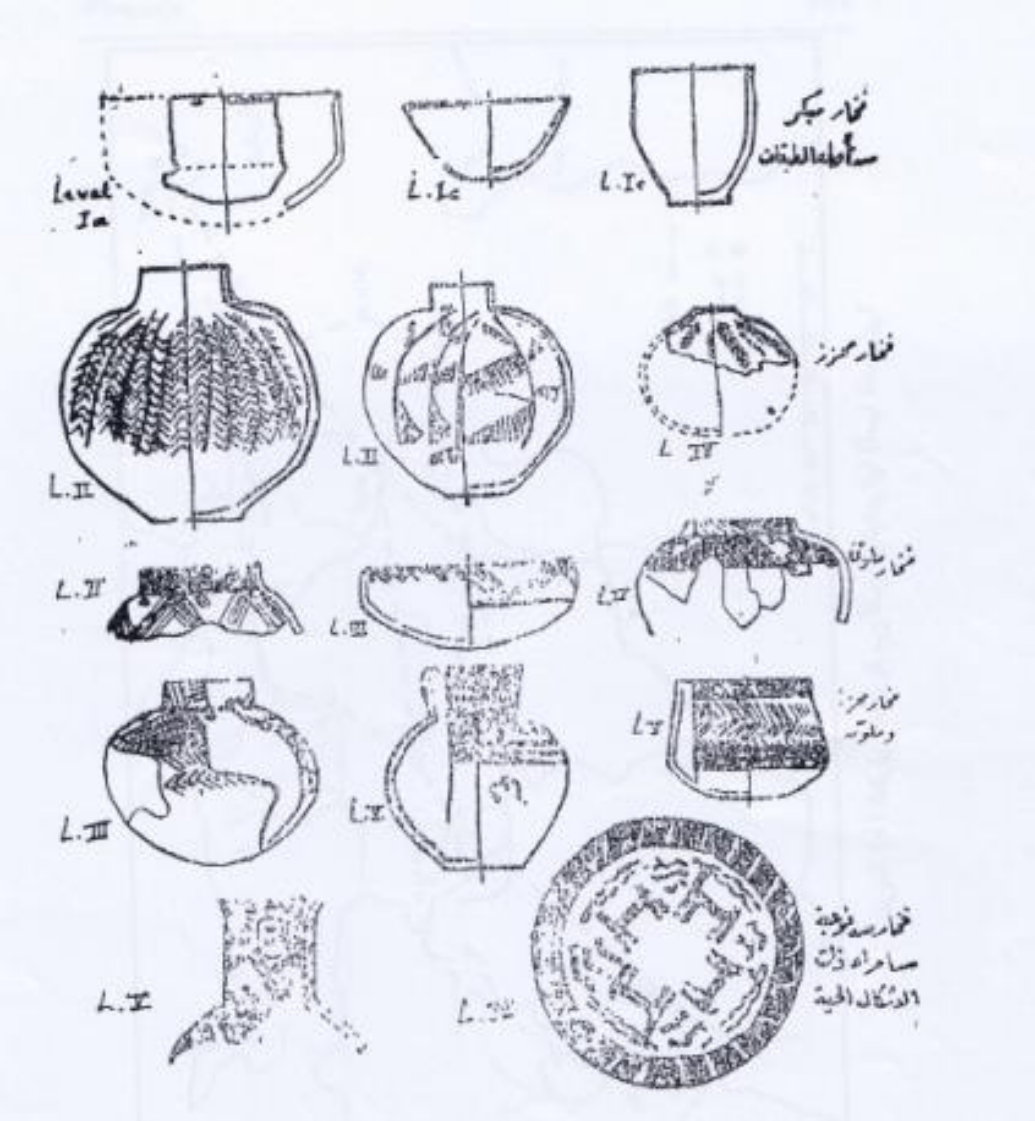

الشكل رقم 05: نماذج من فخار تل حسونة ومراحل تطوره.

المرجع: محمد عبد اللطيف محمد علي: المرجع السابق، ص 154.

ثانيا: صناعة المعادن والحرف المركبة

كان السومريون سابقين في صناعة المعادن في وقت مبكر وكان هذا مع مطلع الألف الثالث ق.م فوجد صناع صهرة عرفوا كيفية تصهيره وصبه ونرى هذا من تحليل بعض أدواتهم أنها تحتوي على نسبة عالية من الصفيح مما جعل بعض الباحثين على القول بأنهم عرفوا صناعة البرونز وهو أكثر صلابة من النحاس[1].

صنعوا من النحاس أسلحة وآلات والأدوات والأواني فقد استمرت لفترة طويلة وبأعداد كبيرة جنبا إلى جنب مع أمثلة تصور الأغراض التي تستخدم بها كالرماح والدروع والخوذات المصنوعة من النحاس وكذلك الأختام والخناجر وكذا الكؤوس[2].

وإلى جانب النحاس عرفوا أيضا الذهب والفضة حيث كانت تستخدم لصناعة أدوات الزينة، فقد استخدم معدن الذهب بواسطة الطبقات العليا والبرونز والحديد المطعم بالبرونز عند الطبقات الأخرى، فمنذ ظهور الحديد أصبح البرونز نادر، إذ وجد في المقابر الملكية أواني من الذهب، عقود بالأحجار الكريمة مثل اللازورد والصدف وألوانها كانت (الأزرق، الأحمر، الأبي والأسود) وكانت هذه الألوان تثبت بالقطران، وكذا الخواتم والحلقان والأساور التي تلبس حول المعصم أو على الساعد[3].

---

(1)جيمس هنري برستيد: **انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم**، دط، تر أحمد فخري، تق محمود محمد الدماطي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 2011، ص159.

(2) سيتون لويد: **آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي**، تر محمد طلب، ط1، دار دمشق، 1992، ص175.

(3)رمضان عبد علي: **تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الإسكندر الأكبر**، ج1، ط1، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2002، ص310.

ثالثا: صناعة النسيج

تعد هذه الصناعة من الصناعات المهمة في العراق التي لعبت دورا كبيرا في الحركة الصناعية، وكانت هذه الصناعة تعتمد بشكل كبير على الصوف والكتان والقطن بالدرجة الأساسية[1].

كانت صناعة النسيج عند السومريين محتكرة على الملوك حيث كانت واسعة الانتشار عندهم، ويشرف على هذه الصناعة مراقبون حكوميون، وفي العصر البابلي كانت الآلات تصنع من الحديد والبرونز لصناعة ونسج القطن والصوف وصباغة الأقمشة وتطريزها[2].

ارتبطت أيضا صناعة النسيج بالمعابد حيث كانت ورشات حياكة تابعة لها، فكانت تطلب كميات محدودة من المصنوعات ويؤمن لها المواد الخام (صوف، كتان، أصبغة) المعبد هو الذي يؤمن هذه المواد، وقد تكون أيضا نصف مصنوعة (صوف مصبوغ، كتان معزول) [3].

جرت في الورشة جميع أنواع أعمال الحياكة مثل غسل الصوف وتنظيف الكتان، ومن ثم صبغها وغزلها وحياكتها وتطريزها، فتفننوا في عملية صبغ الأنسجة والألوان المستخرجة من أصول نباتية وحيوانية فكان الصوف يصبغ قبل الغزل والكتان بعده ومن أهم الصناعات التي كانت مرتبطة بصناعة النسيج صناعة السجاد[4].

---

(1)حلمي محروس اسماعيل: **الشرق العربي القديم وحضاراته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة**، دط، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، الإسكندرية 1998، ص104.

(2)المرجع نفسه، ص104.

(3)جاسم عباس محسن: الاقتصاد في بلاد بابل ابان الاحتلال الأخميني، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، منشورة، جامعة الموصل، بغداد، 1432 هـ/ 2011م، ص72.

(4)المرجع نفسه، ص73.

رابعا: صناعة الجلود والدباغة

تعد صناعة الجلود ودباغتها من أهم الصناعات القديمة في تاريخ العراق القديم وقد استخدمت الجلود لأغراض متعددة وفي مختلف مجالات الحياة أهمها عمل الأحذية، قرب الماء، حقائب الأطباء والفلاحين وغيرها[1] تم العثور على عدد كبير من النصوص المسمارية في بلاد الرافدين التي تتحدث على الصناعات الجلدية وصناعة الأحذية(الصندل) والنعال، وكذا وجود رسوم بارزة حول طبيعة لباس الرافدين، حيث تعكس لنا الطبقات الاجتماعية وكما هو معروف شكل الأحذية إحدى الأسس الرئيسة للصناعات الجلدية في العراق القديم وكذلك الشرق الأدنى[2].

ترتبط صناعة الجلود بشكل عام بجلود الحيوانات التي تعد المادة الأولية، وكان مصدر الحصول عليها من الحيوانات التي كانت كقرابين للآلهة[3] ومن هذه الجلود تستخدم الأحذية في بلاد الرافدين وهناك أنواع عديدة من (النعال) النعل الاعتيادي كان مستعملا للمشي وشكله عبارة عن قطعة جلد تتخذ شكل حذاء محاطة بسير، أما النوع الآخر يحتوي على كعب وآخر يطلق عليه أبو إصبع (هذه الكلمة مترجمة في والوقت الحاضر)[4].

(1) جاسم عباس محسن: المرجع السابق، ص76.

(2)حسن إلياس حديد: **دراسات في حضارة بلاد الرافدين**، مراجع حسن طه السنجاري، عامر الحنبلي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2014، ص245.

(3)فائز هادي علي الحسناوي: المرجع السابق، ص108.

(4)حسن الياس حديد: المرجع نفسه، ص247.

خامسا: صناعات أخرى

التطعيم: لا يمكن أن نغفل فن هذه الصناعة، حيث ظهرت في عصور متأخرة من عصر الوركاء[1]، فالأعمدة والجدران زينت بقطع من الفخار والفسيفساء، والعاج يزين به الصناديق والأثاث الثمينة[2].

(1)الوركاء:أو أوروك مدينة سومرية قديمة كانت مقر عبادة آله السماء آنو والآلهة آنيني تعرف إطلالها اليوم باسم تلون (الوركاء) وهي تقع على مسافة 30 كيلومترا شرقي سمارة وعلى بعد 13 كيلومترا شمال شرقي قرية خضر الدرابي ورد ذكرها في التوراة باسم أرك...أحمد سوسة: المرجع السابق، ص348.

(2)رمضان عبده علي: المرجع السابق، ص311.

المبحث الثاني: الصناعة في مصر القديمة

اشتهرت مصر منذ القديم بتفوقها الكبير في العديد من الصناعات والحرف، فبرزت مدينة الإسكندرية كمركز رئيسيا لهذا النشاط، حيث صنف الإنتاج المصري في تلك الفترات على أنه من المصنوعات الراقية[1].

وذلك لأن أهم صفات الحضارة المصرية القديمة هي صفة الأصالة، فقد نبعت من مصر ثم نمت وتطورت ووصلت إلى حد الكمال كنتيجة للتجاوب الشديد بين المصري وبين بيئته وسخرها لفائدته. واستطاع أن يحول تلك الصحراء إلى أهم حضارة عرفها العالم وكان ذلك كله كنتيجة لروح الجهاد والكفاح المتأصلة فيه، ولدأبه على العمل المتواصل، وينطبق هذا الرأي خاصة على الصناعة، حيث اشتغل المصري على المواد التي قدمتها له بيئته التي عرف خصائصها ومميزاتها وفوائدها[2].

وبالاجتهاد المستمر استطاع أن يصل إلى أفضل الطرق التي يستخدم فيها هذه المواد، فالصانع المصري لم يقف جامدا، بل من خلال الدراسات اتضح تماما أنه أدخل تعديلات كثيرة على صناعته التي وصل إليها أحيانا بالمران. وأحيانا أخرى بمحاولة العمل على تطبيق تقنيات وأساليب أخرى جديدة كانت أو أجنبية سرعان ما يفهم سرها، ويقوم بالاقتباس منها(أو طبقيتها كما هي). ولا يلبث إلا بعد أن يكيفها ويضيف عليها براعته وجهده ويخطوا بها إلى الأمام خطوات واسعة[3].

ونحن لا نستطيع أن ننسى ما قدمته مصر من صناعات مختلفة للحضارة البشرية هما كان له الأثر الكبير على تقدم هذه الحضارة في كل مكان[4].

---

(1)محمد عبد الحميد فرحات: **تاريخ مصر وحضارتها في العصر البيزنطي**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2014، ص226.

(2)محمد شفيق غربال وآخرون: **تاريخ الحضارة المصرية في العصر الفرعوني**، تر ثروت عكاشة، مج1، دط، مكتبة المهضة المصرية للنشر والتوزيع، دب، دت، ص45.

(3)سمير أديب، المرجع السابق: ص548.

(4)المرجع نفسه: ص548.

إن الأدوات التي استعملها الحرفيين في عملية التصنيع، كانت من الحجارة والخشب ومن النحاس، ووجد أن أغلب الأدوات النحاسية كانت تستخدم كثيرا لتسوية الخشب والحجارة الطرية بواسطة السكاكين والبلطات النحاسية، فصنعوا المراكب والتي وجد بعضها قرب القبور الملكية وصنعوا سكة المحراث الحديدية والكثير من الأدوات الأخرى[1].

فلقد برع الصانع المصري وأتقن عمله، وكان يرث غالبا صناعته عن أبيه وجده ويورثها هو لأبنائه من بعده مما ساعد هذا على اتقان الحرف والصناعات وعمل على تطويرها من جيل إلى آخر وفيما يلي سوف نستعرض الصناعات المختلفة التي مارسها الإنسان المصري القديم[2].

أولا: صناعة الفخار والصناعة المعدنية

1. صناعة الفخار:

صناعة الفخار من أقدم الفنون حيث يرجع تاريخه إلى فترة قديمة إلى العصور النيوليتية[3]، فالفخار المصري ثلاث أنواع ويبدو أنه مستوحى من نماذج من بلاد الرافدين (بلاد ما بين النهرين) وما أكد ذلك ما وجد في أوروك [4] وكانت القدور تصنع من مادة خشنة رديئة غير مصقولة[5] والطين المصري الذي استخدم في الصناعة الفخارية يتكون من نوعان، الأول على مقدار كبير نسبيا من المواد العضوية ومركبات الحديد مع كميات متغيرة من الرمل لونه بنيا، أو يميل إلى السواد إذا كان مبتلا، ولكنه إن جف أصبح لونه

(1) دياكوف، ف ،كوفاليف، س: المرجع السابق، ص127.

(2)سمير أديب: المرجع السابق، ص558.

(3)العصور النيوليتية:هي مصطلح يتكون من كلمتين néo وتعني حديث وlithos وتعني العصري اتسع مفهوم هذا المصطلح ليدل على تحول حضاري كان الأهم من نوعه في تاريخ البشرية تحسن من حياة التنقل والصيد وممارسة الزراعة، أحمد سوسة، المرجع السابق، ص298

(4) Mark Samuel:fromEgypt to mesopotamiq:astuday of predinachic traderoutes studies in naturel archaevlogy,texasa m university press,1998,p23

(5)محمد شفيق غربال: المرجع السابق، ص487.

بني أو أحمرا، أما النوع الثاني فيحتوي على القليل جدا من المواد العضوية ومقابل ذلك[1] فإنه يحتوي على مقدار كبير نسبيا من كربونات الكالسيوم.

ويكون لونه رماديا ضاربا إلى البني عندما يكون مبتلا، وعند جفافه يكون رمادي اللون، فإذا أحرق أصبح لونه رماديا أيضا فهو طين جيري، ويوجد النوع الأول في كل من الدلتا ووادي النيل، بينما لا يوجد الثاني إلا في بعض المناطق أهمها: قنا والبلاص في الوجه القبلي[2].

وكانت الخطوات المتبعة في عمل الأواني الفخارية، هي تحضير الطهي وعجنه ليصبح متماسكا، وأضاف إليه الصانع البعض من التبن إليه ليساعده ويحترق هذا التبن عند حرق الآنية، ثم يأتي في المرحلة الثانية دور تشكيل الآنية وبطبيعة الحال كان هذا يتم أولا باليد حتى توصل الصانع في القديم إلى العجلة التي يشكلها وهي عبارة عن قطعة مستديرة من الخشب يديرها الصانع، وبعد ذلك تترك أشكال الطهي تجف قبل أن تحرق.

2. الصناعة المعدنية:

ترجع الصناعات المعدنية في مصر إلى العصور القديمة، وفي بداية هذا العصر بلغت من الانتشار والازدهار حدا كبيرا، فلقد زاد استخدام النحاس في صناعة الكثير من الأدوات والأواني والأباريق، وكان بعضها من حجم كبير، وتوجد منها أمثلة في متحف القاهرة، وصنعت كذلك بعض التماثيل الصغيرة من النحاس. وكانت أيضا بعض المصنوعات الخشبية تحشى بصفائح رقيقة منه[3].

ويمكن اعتبار هذا عهد الدولة الوسطى العهد الذي بدأ فيه العصر البرونزي في مصر، وقد أصبح البرونز شائع الاستعمال في مصر منذ الأسرة الثامنة عشر(وفي

---

(1)أليزبد لوكاس: **المواد والصناعات عند القدماء المصريين**، تر زكي اسكندر محمد زكريا غنيم، مراجع عبد الحميد أحمد، ط2، دار الكتاب المصري، دب، دت، ص596.

(2)المرجع نفسه، ص597.

(3)ابراهيم أحمد رزقائه وآخرون: **حضارة مصر والشرق الأدنى**، دط، دار مصر للطباعة، دب، دت، ص127.

العصور المتأخرة) ثم مزج البرونز بالقصدير والنحاس. وصنعت منه في أول[1]الأمر الأسلحة البرونزية: كالسيوف والجلود والدروع ثم صنعت منه بعد ذلك أدوات أخرى كالعجلات والمرسات والرافعات التي تثقب أقصى أحجار الديوريت، بالإضافة إلى المناشير التي تقطع ألواح الحجارة الضخمة لصنع التوابيت.

أما في العصور المتأخرة استخدم البرونز بكثرة في صب التماثيل المصممة[2]أو المجوفة. وكانت هذه التماثيل آدمية الشكل، وفي عملية التصنيع كانت الأذرع تصب على حدى ثم توصل بجسم التمثال.

ومن الذهب هذا المعدن الثمين صنع منه المصريون[3] الحلي والمجوهرات وتدل صناعتها في بداية عصر الاسرات على مهارة كبيرة، كما صنعوا منه أسلاكا رقيقة وصفائح رفيعة ليفتحوا بها بعض العصي. وصنعوا كذلك الأكاليل والقلائد والحرز من الأحجار الثمينة وكانوا يثقبونها ويصقلون تلك الحجارة بدقة وعناية كبيرة[4].

ثانيا: صناعة الزجاج و النسيج و الخشب (النجارة)

1. **صناعة الزجاج:** تعد صناعة الزجاج في مصر من الصناعات التي لاقت رواجا كبيرا[5] فصناعة الزجاج عرفها المصري من أول العصور التاريخية، حيث عثر على بعض الخرز و التمائم المصنوعة منه و بعض الأواني ذات اللون الأزرق، ولكن صناعة الزجاج لم تبلغ تطورها المعروف إلا منذ عهد الأسرة الثامنة عشر، حيث اتسعت صناعة الزجاج و انتشرت و تعددت منتوجاته.و المواد التي صنع

(1)ألفريد لوكاس: المرجع السابق، ص358.

(2)ولوايربل ديورانت: **قصة الحضارة، نشأة الحضارة الشرق الأدنى**، تر زكي نجيب محمود، تق محي الدين صابر، ج1، مج1، دط، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، دت، ص58.

(3)ألفريد لوكاس: المرجع السابق، ص358.

(4)ابراهيم أحمد رزقانه وآخرون: المرجع السابق، ص127.

(5) سمير أديب: المرجع السابق، ص557، ينظر أيضا إلى نبيلة محمد عبد الحليم: **معالم التاريخ الحضاري و السياسي في مصر الفرعونية**، دط، منشأة المعارف للطبع، الإسكندرية، دت، ص225.

منها الزجاج هي الرمل الكلسي أو رمل الكوارتز، و تحتوي على عنصر كربونات الكالسيوم، و يضاف إلى الرمل رماد بعض النباتات في أحيان قليلة و بعض مواد التلوين[1].

و بعد أن تطورت صناعة الزجاج قام الصناع باستخدام طريقة أخرى في عمل الأواني الزجاجية بدلا من قضبان الزجاج، و ذلك بأن يغمس كتلة الطين و الرمل في مصهور الزجاج فتكسى بطبقة من الزجاج، و هذا يحتاج إلى كمية كبيرة من الزجاج المصهور في بواتق غير كبيرة الحجم حتى تنصهر هذه المواد بفعل الحرارة، و تكون جسما متجانسا ذا لون واحد[2]، و عندما يتأكد منها يفحصها ثم يرفع البوتقة و يزيل الطبقة السطحية من عجينة الزجاج لاحتوائها على الشوائب، و المواد الغريبة التي تركزت في قاع البوتقة و بذلك يحصل الصانع على كتلة من الزجاج النقي صغيرة الحجم، ثم يقوم بتخزينها إلى قطع مناسبة ليشكل بها بعد ذلك ما يريد من أواني.

أما الخرز فكانت صناعته تتلخص في لف القضبان الزجاجية على سلك النحاس و يسحب بعد أن يبرد الزجاج و يصبح صلبا[3].

2. **الصناعة النسيجية:** كان الغزل و النسيج من أول الصناعات التي مارسها خاصة النساء[4] منذ عصورهم الأولى، إذ ترجع إلى العصر الحجري الحديث، و قد عثر على بقايا نسيج من ذلك العصر، ثم من العصور التالية كلها من الكتان[5].

فلقد زرع المصريون الكتان منذ العصر الحجري الحديث، فنسجوا منه ملابسهم منذ ذلك الوقت، و قد بقي منها بالفعل خرق صغيرة تدل على نسيج مثبت و منظم الخيوط، و من بداية الأسرات حفظت بقايا من نسيج كتاني رقيق للغاية يثير الإعجاب بما بلغته

(1) محمد شفيق غربال و آخرون: المرجع السابق، ص479.

(2) سمير أديب: المرجع السابق، ص558.

(3) محمد شفيق غربال و آخرون: المرجع السابق، ص479.

(4) آناروبز: **ربح مصر القديمة**، تر إكرام يوسف، ط1، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، 2005، ص87.

(5)محمد شفيق غربال و آخرون: المرجع السابق، ص486.

صناعته من تقدم في ذلك العهد المبكر و ازدهرت في مصر طول العصور الأسرات زراعة الكتان و نسجه، و كان يصدر منه العصر اليوناني و الروماني و كانوا يقومون بتسديد الأثمان جميع ما تحتاج إليه مصر من متاجر بلاد العرب و الهند[1].

و لقد كان القدماء المصريون يحسنون كثيرا صناعة نسيج الكتان الرقيق و صناعة الأنسجة[2]. و تكشف الوثائق أن النساجين كانوا يعملون في أغلب تخصصات هذه المهنة مثل: نسيج الصوف أو الكتان، و كان منهم ممشط للصوف و العامل على الصباغة و الخياط و جزار الصوف و منظف الصوف[3].

3. الصناعات الخشبية (النجارة): كانت حرفة النجارة و صناعة أثاث، من أهم الحرف و المهن في الحضارة المصرية، فتظهر النجارة في مصر القديمة واضحة في التوابيت لعصر بداية الأسرات، و قد صنعت من ألواح متراكبة ثبتت معا عند الأركان بالربط من خلال ثقوب، و لقد عثر بالمقابر أيضا على صناديق مصنوعة من ألواح متصلة بطريقة النقر[4].

و لقد كان النجار و عمال الأثاث ضمن أهم فئة اجتماعية في مصر القديمة، و هي فئة العمال الحرفين، و قد حملوا ألقابا متعددة منها النجار الملكي m DHWy nSW و أيضا m DH bi Ty و تعني نجار مصر السلفي، بالإضافة إلى m DH. n. pr.DTنجار بيت الأبدية، هذا بلإضافة إلى بعض التخصصات الأخرى مثل: m DH Fn X نجار دق، m DH. sSp الصقال[5].

(1) إبراهيم أحمد رزقاته: المرجع السابق، ص127.

(2) عمر الإسكندري: **صفحات من تاريخ مصر إلى الفتح العثماني**، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1998، ص75.

(3) حسن الأبياري، حسين يوسف: المرجع السابق، ص251.

(4) عبد الحليم نور الدين: **الأثاث في مصر القديمة**، اع: مهاب درويش، دط. مكتبة الإسكندرية، دب، دت، ص3.

(5) محمد راشد حماد: نجارة العمارة في مصر القديمة، رسالة متقف هة لنيل شهادة الدكتوراه، منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، 2000، ص1110.

و لقد تعددت العمليات الفنية التي قاموا بها كاجتثاث الأشجار ونقل جذورها بعد تشذيبها ثم شقها و قطعها بالبلطة و نشرها بالمنشار وتشكيل أجزائها بالقادوم بوصلات مسطحة، و منهم المتخصصون في أعمال التهذيب واللحام و النحت والتجصيص والرسم و الكتابة و التلوين و ذلك لإضفاء الجمال على الأعمال الخشبية المختلفة.

كما أصبحت صناعة الصناديق أكثر دقة و حنكة، و أصبح لها أغطية منزلقة و أركان موصولة من الجانبين، وأربطة جلدية من خلال ثقوب ذات زوايا، و أتقن النجارون فن النجارة حينئذ دون استخدام مسامير أو غراء، وقد بدأ استخدام الغراء بعد الأسرة الخامسة[1].

كما قاموا بصناعة الكراسي والتي كانت ذات مقاعد منخفظة و مساند مستقيمة للظهر وغالبا ما تكون معقدة الشكل، أما مقاعد الكراسي البسيطة قابلة للطي تصنع من الجلد حتى يمكن حملها بسهولة لساحات الصيد و القتال[2].

و لقد تنوعت المواد و الخامات التي استخدمها المصري القديم لنصاعة الأثاث الخاص. و من أهم تلك الخامات خامات نباتية كأشجار الأرز والنخيل، و الأنيوس و خامات أخرى حيوانية كالعاج و الجلد[3].

و لقد اختلفت أنواع الأثاث المصري القديم باختلاف وظيفته و غرضه، سواء كان أثاثا دنيويا كالأَسِرَة، و مساند الرأس، و الكراسي والمقاعد و الأرائك ومواطئ الأقدام، والمناضد و الصناديق، و الخزانات، أو كان أثاثا جنائزيا كالأسرة الجنائزية، و التوابيت

(1)عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص4.

(2) المرجع نفسه، ص5.

(3) محمد راشد حماد: أشغال النجارة في مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير، منشورة .جامعة القاهرة، القاهرة، 1996، ص22.

المستطيلة الشكل و التماثيل الخشبية و الملكية[1] و كان من أجود الأخشاب المحلية خشب أشجار الجميز، و كان يصنع منه التوابيت و الموائد و الخزائن و أدوات التجميل[2].

(1) نج، ه- جمير: **الحياة أيام الفراعنة:** ترح: أحمد زهير أمين، مراجعة : محمود ماهر طه، تط، الهيئة المصرية العامة بالكتاب، مصر، 2000، ص176.

(2) جورج هارك: الرجع السابق، ص42.

المبحث الثالث: الصناعة في اليونان

كان الاقتصاد اليوناني القديم، الأكثر تقدما في العالم و وفقا لبعض المؤرخين أنه كان واحد من أكثر الاقتصادات المتقدمة صناعيا كان لكل مدينة نظامها الخاص في الموازين و المقاييس، حيث كانت الصناعة في اليونان القديمة صغيرة في حجمها دقيقة شديدة التخصص في نوعها[1].

تعتبر الموارد الطبيعية و المعادن، بالرغم من قلتها إلا أنها مصدر مهم من مصار الاقتصاد الإغريقي، فقد كانت غنية بالرخام الذي نشهد تأثيره بما تركته الحضارة اليونانية من مبان مشيدة تحتوي على معادن الحديد الرصاص، الفضة و وجدت كميات من الذهب في السواحل الشمالية لبحر أيجه[2].

لقد أثر وجود الفضة في تطور صناعتها و تنقيتها في أثينا و الدليل على ذلك الصهر و التنقية اللذين وصلت إليهما أثينا و هي عملتها الفضة[3].

فقد صنع الإغريق معظم منتجاتهم يدويا، و كان الحرفيون المهرة يعملون بشكل مستقل، إضافة لوجود معامل تضم ما يقرب من 20-100 عامل معظمهم من العبيد و فيما يلي سوف نستعرض الصناعات المختلفة التي مارسها الإنسان اليوناني القديم[4].

---

(1) إيتهال عادل إبراهيم الطائي: **تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه و حتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني**، ط1، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، 2014، ص91.

(2) محمود شاكر: **موسوعة الحضارات القديمة و الحديثة و تاريخ الأمم**، ج1، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2002، ص304.

(3) المرجع نفسه، ص304.

(4) عمار محمد النهار: **المدخل إلى تاريخ الحضارات**، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع، الأردن، 1437ه/2016م، ص90.

أولا: صناعة الفخار و الخزف.

أخذ الإغريق صناعة الخزف عن جزيرة كريت[1]، حيث عرفوا ن يتخذوا من الفخار صناعة حقيقية دعوها سيراميك، فبقى منها اسم الخزف فقط، و لم يعتبر الفخار مساويا لسائر الصناعات في اليونان، و لكن له منفعة عظيمة[2].

فنجد أعمال الخزافين اليونانيين حفظت في المدافن، و أكدت هذه الدراسات التي وجدت حيث جمع منها حوالي 20 ألف زخرفة في متاحف أوروبا[3]، فكانت هذه الأواني يحفظ فيها الزيت الخمر و الحبوب[4]، و كانت منقوشة بنقوش سوداء أو حمراء على اختلاف الحجم و الشكل[5].

كانت الفخاريات الأثينية ذات الشكل الأسود، و التي تتميز بأوعية مختلفة وأكبر حجما، فكانت ترسم فيها خطوط عريضة أولا ثم رسم الأرض بطبقة من اللمعان، وقد أضيفت أيضا صور الحياة اليومية كرسوم على الأواني الفخارية و المزهريات للزينة[6].

ثانيا: صناعة المعادن

لم تكن اليونان متطورة في هذا المجال، حيث عثر على عدد من القطع النقدية مصنوعة من الذهب وكأس وعدد من القطع التي تزين المتحف القومي في أثينة[7].

---

(1) علي عكاشة و آخرون: المرجع السابق، ص123.

(2) شارل سبينوبوس: **تاريخ حضارات العالم، الحضارة الفرعونية، الأشوريون البابليون، الفينقيون، الفرس اليونان و الرومان**، تر محمد كرد علي، ط1، دار رطيبة للنشرو التوزيع، القاهرة، 2012، ص109.

(3) المرجع نفسه، ص109.

(4)علي عكاشة و آخرون: المرجع السابق، ص123.

(5)شارل سبينوبوس: المرجع السابق، ص109.

(6) Sarah B. Pomery, ⊏et, al⊐ : **AB rief History of Ancient Greece**, Politics, society, and culture, Oxford university Press, New York, 2004, p78.

(7) لطفي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص296.

و في الواقع أن تقدم الصناعات المعدنية في العصر القديم يعود إلى ما قدمه هوميروس في ملحميته حيث حدثنا على الدرع الذهبية و على السلاح، كما مان العمال يستخدمون الذهب للزينة الشخصية و من الفضة أدوات المائدة و كذلك صك العملة[1].

ثالثا: صناعات أخرى.

بالإضافة إلى صناعة الفخار و صناعة المعادن عرف الإنسان اليوناني القديم صناعات مختلفة تمثلت في:

صناعة الأحذية و صناعة الغزل و النسيج و التقصير و خاصة صناعة الملابس الصوفية و عصر الزيوت و النبيذ و صياغة و سبك المعادن و صناعة العطور و الدهون و المستحضرات الطبية و بناء السفن[2].

(1) لطفي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص197.

(2) ه. د. كيتو: الإغريق، تر عبد الرزاق يسرى، مراجع، محمد صقر خفاية، دط، الفكر العربي للنشر و التوزيع، 1962، ص126.

الفصل الثالث: العلاقات التجارية بين حضارات العالم القديم

المبحث الأول: التجارة في بلاد الرافدين

المبحث الثاني: التجارة عند المصريين

المبحث الثالث: التجارة عند اليونانيين

المبحث الأول: التجارة في بلاد الرافدين.

على الرغم من وفرة المياه في العراق وخصوبة الأرض فيه، إلى أنه كان يفتقر إلى المواد الخام اللازمة للحضارات الناضجة، كالأحجار والمعادن والأخشاب على اختلافها، وتدل الآثار الكثيرة التي خلفها العراقيون القدماء على أنهم استخدموا هذه الموارد على نطاق واسع، بالرغم من أنهم استوردها من البلدان الأجنبية، وزاد نشاط التجارة على مر العصور التي مرت على العراق وهذا لوقوعها بين قارات ثلاث هي آسيا، أوروبا وإفريقيا[1].

لقدأثبتت جميع الأدلة الأثرية المتوفرة أن البلاد كانت تتمتع في عصور فجر السلالات برخاء اقتصادي، حيث كانت التجارة عماد الحياة الاقتصادية في البلاد فهي ثلث الزراعة[2].

كانت التجارة في بلاد الرافدين تدار بأيدي الكهنة قبل أن تنقل فعاليتها إلى القصر وهذه كانت في شكل امتياز لم يتخلى عنه الملك في بلاد الرافدين، لكن النشاط التجاري كان يقوم به التجار ومنهم التجار الذين غامروا في احتراق شعاب الأناضول[3].

نمت الحركة التجارية في بلاد الرافدين واتسعت وانطلقت قوافل التجار برا وبحرا إلى الشرق والغرب وإلى الشمال والجنوب ذهابا وإيابا وازدادت أهمية المواصلات، حيث كانت للتجارة أسس عدة وعناصر تمثلت في[4].

* **البضائع:** فالبضاعة هي السبب الرئيسي في نشوء التجارة، خاصة أن بلاد الرافدين اــرض زراعية إلا أنها كانت محتاجة لاستيراد بضائع ومواد لا تملكها.

* **العاملون في التجارة:** ويشمل ذلك التجارة وكل من يعمل في خدمتهم.

---

(1)محمد شاكر: المرجع السابق، ص47.

(2)المرجع نفسه: ص47.

(3)محمد حرب فرزات، عيد مرعي: **دول وحضارات الشرق العربي القديم سومر وأكاد بابل وآشور أمور وآرام**، ط2، طلاس للدراسات والنشر، دمشق، 1994م، ص141.

(4)المرجع نفسه: ص141.

* **الطرق التجارية:** البلدان التي تمارس معها التجارة.

* **القوانين والأنظمة:** ويقصد بها العمليات التي تخضع إليها التجارة[1].

ساهمت التجارة والحملات العسكرية بتوفير الكثير مما تحتاجه حضارة بلاد الرافدين، فمن المؤكد أن العلاقات التجارية الدولية كانت متينة، حيث وجدت بين أقطار الشرق الأدنى في أواخر الألف الثاني وأوائل الألف قبل الميلاد، حيث كانت التجارة سابقة للحملات العسكرية التي قام بها ملوك العراق القديم ورحلاتهم[2].

كانت البدايات الأولى لتجارة العراق الخارجية من نحو عشرة آلاف سنة، حيث احتاجوا إلى المواد الخام لصنع آلاتهم وأدواتهم وأبرزها الحجارة بأنواعها والزجاج، كما تطلبت زينة النساء أنوعا من الصدف والأحجار الكريمة، فلا تتواجد غالبتيها في مناطق العراق، ولأجل الحصول على آلات حادة للقطع كان لأبد من توفر حجر الصوان والزجاج البركاني[3].

إن رحيلهم عن ديارهم لأغراض التجارة أدى ذلك إلى انتشار الكثير من المعتقدات والمهرات العراقية للبقاع التي رحلوا إليها وتاجروا معها وما أثبتت ذلك انتشار صناعة الفخار الملون الذي وصل لشمال سوريا وفلسطين ووادي النيل[4].

ارتبطت بلاد الرافدين بالأقاليم الخارجية بعدة طرق تاريخية كانت القوافل التجارية تسلكها من القدم، ولعل ما يثبت هذا اهتمامهم بطرق المواصلات الخارجية وهذا من خلال

---

(1)محمد حرب فرزات، عيد مرعي: المرجع السابق، ص142.

(2)إبراهيم محمد علي الهلالي: **علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفنيقي من العصر الأشوري الحديث حتى نهاية العصر الكلداني 911- 539 ق. م، دراسة تاريخية حضارية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، منشورة، جامعة أم القرى، 2013م، ص180.

(3)بنهام أبو الصوف: **التاريخ من باطن الأرض أنار وحضارات وأعمال ميدانية**، د ط، مطبعة شركة الأديب، الأردن، 2009م، ص23.

(4)المرجع نفسه، ص25.

صنعهم ما يسمى بإثباتات جغرافية بالطرق والمسالك المشهورة وتحديد المدن التي تمر منها[1].

يتجه بعض المؤرخين إلى الاعتقاد بأنه قد وجدت صلات تجارية بين جنوب العراق القديم ومصر في الفترة المبكرة لهذا العصر والفترة السابقة له[2]. وما يوضح ذلك تسجيلات ملوك لأعمالهم العسكرية إذ أنها لم تكن لغرض الحرب وإنما لاستكشاف أسواق أو مواطن مصادر المواد الخام الأولية[3].

أما السومريون فقد استورد المواد الأولية الضرورية المتمثلة في المعادن والأحجار والأخشاب الصالحة للبناء مقابل المنتوجات الزراعية والحيوانية، فلم تكن النقود معروفة بعد بل كان التبادل التجاري يتم عن طريق المقايضة (Troc) مع إمكانية استعمال الذهب والفضة في أعمال التبادل ومن القوانين التجارية التي تنظم عملية التبادل[4].

حيث عرفوا نظام الضرائب إلى الأملاك من الغلال أو الماشية أو المعادن والتي كان يدفعها السكان للمعابد أو للملك[5].

وجدير بالذكر، كانت تجارة البابليين الخارجية مزدهرة، فكانت جل صادراتهم تعتمد على التمور المجففة أو المحفوظة بالزيت وقد استعملت لمجموعة من الأغراض، فهي طعام للناس والحيوانات وصدر البابليون أيضا التمر إلى كل أنحاء العالم المعروف أنذاك[6].

---

(1)طابا قر: المرجع السابق، ص42.

(2)أحمد أمين سليم: **تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر الجزيرة العربية، سورية العراق، إيران**، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2014م، ص20.

(3)دعاء محسن علي الصكر: **العلاقات بين بلاد النهرين ومصر القديمة خلال العصر الأشوري الحديث 911. 612 ق.م**، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، ع 24، 2014م، ص127.

(4)سامي يحانا: **شعوب الشرق الأدنى القديم**، د ط، دار نوبليس للنشر، لبنان، د ت، ص76.

(5)المرجع نفسه، ص77.

(6)مارغريت روتن: **تاريخ بابل**، تر، زينة عازار، ميشال ابي فاضل، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1984م، ص69.

وكانت بابل أيضا تصدر الصوف، وقد تم استثماره عن طريق العديد من المصانع، فقد عثر على الكثير من العقود والوثائق الخاصة بالاتجار المتمثلة في ضبط الموازين والمكاييل وقد وجدت الكثير من الأوزان الرسمية على هيئة طيور وأسود، فاقتبست الكثير من الشعوب القديمة مصطلحات البيع والشراء من العراق القديم[1] مثل الآراميين[2] والعبرانيين[3].

ولقد كان النقل بواسطة المراكب مزدهرة جدا في أيام بابل، فنظم استئجار المراكب واستخدمت تصاميم البناء المفصلة تماما وكتبت عليها مصطلحات جبرية لم يعثر على ترجمة لها[4].

أما فيما يخص الأشوريون أنشئوا مستوطنات تجارية متعددة في الأناضول حيث كانت تحصل على القصدير من شمال غرب إيران وكانت تنقلها وتجرها الحمير[5].

حيث نجد سرجون الأشوري الثاني[6] فتح مصر ليمزج شعبها مع شعب أشوم لتقوم وتزدهر التجارة، فكانت مصر مصدر الذهب والعاج، حيث ذكر في أحد نصوصه "

(1)عبد الحميد زايد: المرجع السابق، ص159.

(2)**الآراميين:** يجمع الرأي على أن الآراميين منبتهم المنطقة الشمالية من الجزيرة العربية (أي جنوبي الصحراء السورية المعروفة ببادية الشام وهي نفس المنطقة التي سميت في العهد الجديد (بالعربية) وغربي الفرات الأوسط وشرقي فلسطين والأراميون من عنصر الأموريين...سمير عبده: السوريون والحضارة السريانية، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، سوريا، 1998م، ص19.

(3)**العبريين:** ويكتنف الغموض حول أصل العبرانيين (Hebrewos) وتاريخ مجيئهم إلى هذه المنطقة بل أن اسمهم نفسه يكتنفه الغموض، لعلهم وفد والموجة من موجات الهجرة الآرامية ثم تسللوا من جنوب أرض الرافدين إلى سوريا ثم فلسطين حوالي 1200 ق. م أما عن الاسم فإن لفظ عبري مشتق من عبر أي عابر الطريق أو المتجول عبد اللطيف أحمد علي: محاضرات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، د ط، مطبعة كزيبية إخوان، بيروت، د ت، ص151.

(4)مارغرينروتن: المرجع السابق، ص75.

(5)محمد حرب فرزات، عيد مرعي: المرجع السابق، ص148.

(6)سرحون الأشوري الثاني (761. 705 ق م) والذي بنى مدينة خورسابان (دور شوروكين) وسيطر على الشرق حتى قبرصن وانتشرت في عهد اللغة الأرمية، في كل الشرق بسبب احتلاله الممالك الآرامية...الاب سهيل قاشا: تاريخ الفكر في العراق القديم، د ط، التنوير للطباعة والنشر، لبنان، 2008، ص12.

لقد فتحت ميناء مصر المسدود وجمعت الأشوريين والمصريين سورية وجعلتهم يتاجرون فيما بينهم"[1].

لقد أثبتت الوثائق الاقتصادية المختلفة في العواصم الأشورية حيث تعكس حجمهم النشاطي المتمثل في عمليات البيع والرهان والإيجار...الخ بينهم وبين عناصر أخرى[2].

أقام سكان بلاد الرافدين مراكب تجارية خاصة الأشوريون بالعديد من المناطق أهمها آسيا الصغرى وليس من أجل بسط النفوذ على المناطق سياسيا واستغلالها اقتصاديا وإنما بهدف تحقيق أكر قدر ممكن من الفائدة الاقتصادية عن طريق ممارسة نشاط تجاري محكم التنظيم وعلى أوسع النطاق[3].

ومن بين المواد التجارية التي كانت تتبادلها آشور وآسيا الصغرى، يتصدر هذه المواد والرصاص وكان الرصاص أو خام الرصاص أناكوم (Annakum) هو السلعة الأساسية المصدرة من آشور إلى آسيا الصغرى وكذلك إلى الأناضول حيث كان يتخلص منه الفضة[4].

لقد عثر على نصوص عبارة عن ألواح طينية في موقع كول تبه وهو الاسم القديم لمدينة كانيش شمال قيصرية من تركيا ضمن المنطقة المعروفة باسم (كبا دوكيا) تركب بأنه هناك علاقة تجارية جمعت بين الأشوريين والدويلات المحلية في الأناضول[5].

بالإضافة إلى الرصاص هناك مواد أخرى كانت تصدر من قبل الآشوريون تمثلت في الذهب والنحاس والبرونز[6].

---

(1)دعاء محسن علي الصكر: المرجع السابق، ص127.

(2)المرجع نفسه، ص128.

(3)محمد عبد اللطيف محمد علي: **المراكز التجارية الأشورية بوسط آسيا الصغرى، في العصر الأشوري من أواسط القرن العشرين إلى أواسط القرن الثامن عشر قم**، د ط، د د ن، د ب، 1984، ص94.

(4)المرجع نفسه، ص108.

(5)احمد أمين سليم: المرجع السابق، ص258.

(6)محمد عبد اللطيف محمد علي: المرجع السابق، ص112.

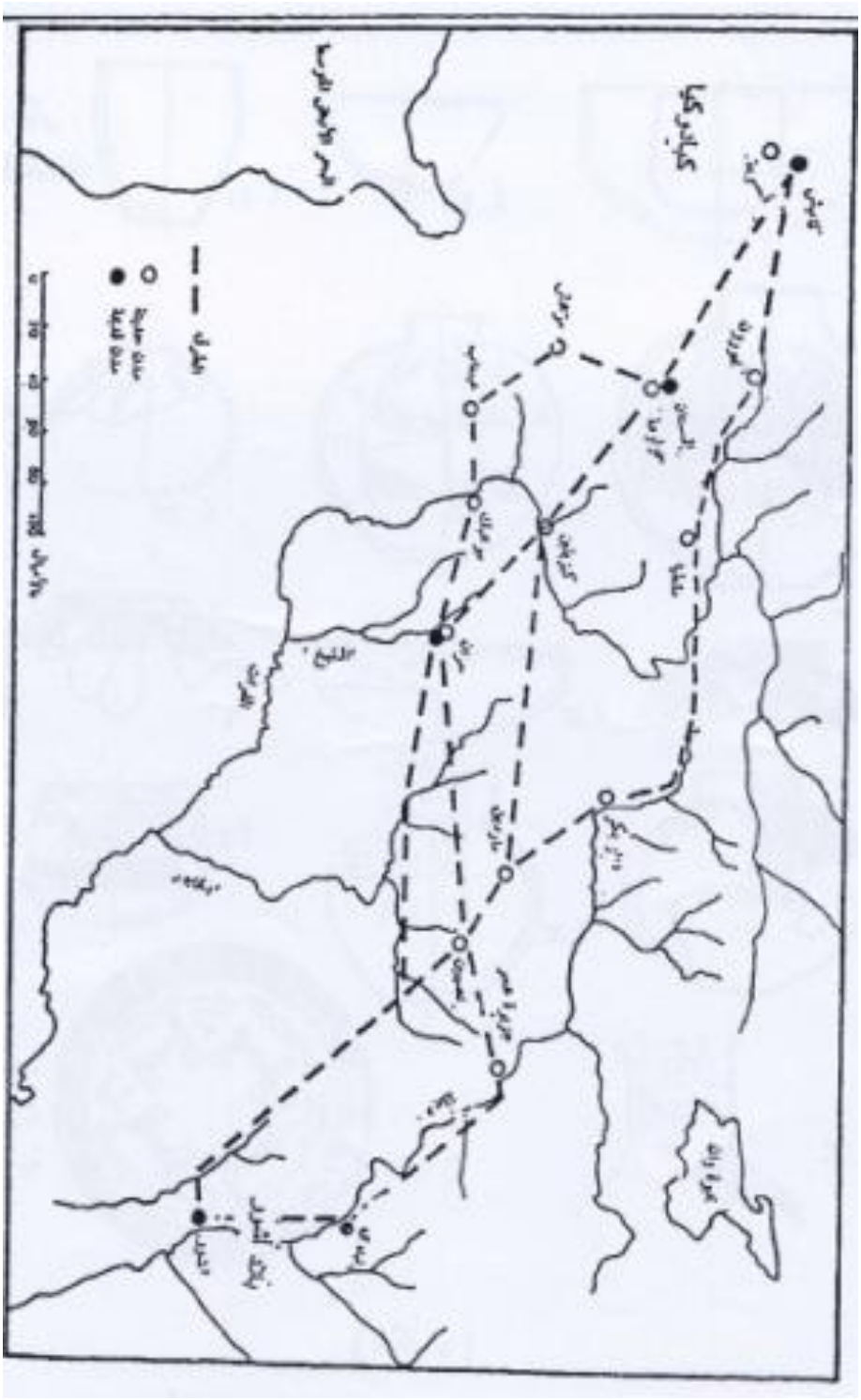

الشكل رقم 06: الطرق التجارية بين آشور وآسيا الصغرى

المرجع: أحمد أمين سليم: المرجع السابق، ص 259.

المبحث الثاني: العلاقات التجارية لمصر القديمة:

يعتبر نهر النيل شارع مصر الرئيسي، كونه هو روح مصر ودما يجري في عروقها، فقد كان أيضا قصة مصر، كما أن المصريون أيضا قد تحكموا في نهر النيل من القدم، فأضافوا إليه الفروع والترع والخلجان وأقاما عليه الجسور والقناطر، مما جعلوا منه شبكة المواصلات الرئيسية، حيث الانتقال على صفحة بسهولة ويسير شمالا وجنوبا وشرقا وغربا[1].

فكل ذلك ساعد على جعل النهر يوفر وسيلة مواصلات طبيعية سهلة غير مكلفة ومنتظمة في نفس الوقت لا تضارعها أية وسيلة أخرى في ذلك الحين. ومن تم فقط ربط مصر بالعالم الخارجي عن طريق التجارة القادمة في قلب إفريقيا، كما حملت على صفحته أيضا التجارة القادمة من شبه الجزيرة العربية وبلاد الهند والصين وغيرها، من خلال تغوره المختلفة إلى موانئ مصر على البحر المتوسط ومنها إلى دولة أوروبا المختلفة[2].

وبما أنه كانت مدن مصر تقع في صف طويل على جانبي النهر في وادي النيل فقد كان النيل وقنواته هي الطرق الرئيسية للمواصلات، وبذلك كانت السفن والزوارق تستعمل من أجل الانتقال من مكان إلى آخر نقل المنتجات والمصنوعات[3].

وعلى رغم تطور المهن يستمر الوفر الإجمالي الطبيعي، وذلك من خلال تنزيل جزء من المنتوجات إلى السوق، وهو ما يعرف بالتبادل البدائي والذي يتم من خلال تبادل منتوج بأخرى مثال ذلك تبديل السمك مثلا بالحذاء أو الخضار بالنسيج، ومن هنا ترسخت العلاقات الاقتصادية مع البلدان المجاورة[4].

---

(1) د. سيد عاشور أحمد: المرجع السابق، ص171.

(2) المرجع نفسه: ص171.

(3) إبراهيم رزقانة وآخرون: **حضارة مصر والشرق القديم**، د ط، دار مصر للطباعة، مصر، د ت، ص134.

(4) ف. دياكوف– س. كوفاليت: المرجع السابق، ص124.

وكانت هناك طرق تجارية تستخدم لتصريف المنتجات المصرية واستيراد الحاصلات الخارجية، فكانت السفن تسافر من الموانئ النيلية لتأجر من البلاد المجاورة، مستبدلة بقمحها ونبيدها وزجاجها وأثاثها ومصنوعاتها وأوانيها الخزفية، بالتماثيل من بلاد الإغريق، والصفيح والملابس من جزيرة صقلية ومما لا شك فيه أن هذه التجارة كانت عاملا هاما في تبادل الأفكار بين مصر القديمة وجيرانها[1].

وقد كان نهر النيل هو الطريق المفضل للأوروبيين القادمين إلى مصر، حيث يتنقلون من الإسكندرية إلى رشيد في زوارق صغيرة، ومن رشيد إلى القاهرة على صفحة النيل، وتدل كل الشواهد على أن التجارة كان لها المقام الأول في النشاط الاقتصادي، فقد أصبحت منذ القديم الطريق الآمن الوحيد الذي يربط الشرق بالغرب، مما أدى إلى انتعاش تغور مصر وموانئها، كما انتعشت أيضا التجارة الداخلية وحفلت الأسواق بالبضائع والمواد الغذائية[2].

وقد كانت مصر القديمة دائما هي الميناء الذي تشحن منه أو إليه البضائع الواردة من مصر العليا عن طريق السفن ودليل ذلك أنه قد سجلت على جدران المقابر والمعابد الفرعونية أنواعا مختلفة من السفن واستخداماتها العديدة من نقل نهري أو تجارة خارجية ونقل البضائع[3].

وفيما يخص هذه الأسواق المحلية فقد صورت على جدران بعض المقابر مناظر الأسواق وما كان يجري فيها من بيع وشراء ومن بين هذه المنتوجات العطور والزيوت والحلي والأسماك والكتان وكان المتبايعان يتساومان على ثمن السلع، ولم يكن الثمن يدفع على ثمن السلع، ولم يكن الثمن نقدا وإنما مقايضة أي سلعة بسلعة[4].

---

(1) إبراهيم نمير سيف الدين وآخرون: المرجع السابق، ص07.

(2) د. سيد عاشور أحمد: المرجع السابق، ص172.

(3) المرجع نفسه: ص ص 172- 179.

(4) إبراهيم رزقانة وآخرون: المرجع السابق، ص136.

سعت الأسواق المصرية على توفير حاجة الأسواق المصرية من بعض السلع التي لا تتوفر داخل البلاد مثلا: الأخشاب الجيدة والجلود والبخور والفضة والعاج والزيوت، ومن بين السلع المصرية التي كانت تحرص الدول المجاورة على استيرادها، المنتوجات الكتانية والغلال، وقد اتسم ملوك منطقة الهلال الخصيب، برغبتهم في الحصول على ذهب مصر القديمة، الذي كان جد وفير[1].

كما حرصت على استيراد النباتات والأشجار والحيوانات التي لم تكن معروفة لديها من أجل تربيتها، كما بدأت مصر كذلك تستورد الخشب الجيد مثل خشب الأرز والصنوبر والكدرو، والأبنوس والزان من البلاد التي كانت تربطها بمصر علاقات تجارية[2].

كما كانت مصر تستورد الخام اللازمة لنسج من آسيا وغيرها، ونلاحظ أن مصر القديمة عرفت شجرة التين وقد جلبت هذه الشجرة من بلاد العرب وأصلها من جبال اليمن، كما نرى أن شجرة الزيتون من أهم الأشجار المستوطنة في حوض البحر الأبيض المتوسط، وكانت تنمو في فلسطين ومنها انتشرت في أنحاء العالم ويقول " بيلت" أن شجرة الزيتون قد جلبت إلى مصر[3].

اختلطت مصر منذ القديم ببعض من الأمم المجاورة منها سوريا وفلسطين ودليل ذلك يكمن في البقايا الأثرية المصرية التي عثر عليها في مدينة قديمة بفنيقيا، تسمى ببلوس "جبيل"، ومن بين هذه الآثار خاتم مستطيل الشكل عليه ألقاب لبعض كبار الموظفين، كذلك وجد في بعض مقابر الملوك قطع من الخزف المزخرف بخطوط بيضاء، وقد دل على وجود علاقات بين المصريين وسكان جزيرة كريت في ذلك الوقت. ونلاحظ أن علاقات المصريين مع تلك البلاد المجاورة كانت علاقات تجارية[4].

---

(1) أحمد رشاد موسى: **دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي، الدراسة الأولى حضارات ما قبل التاريخ وحضارة مصر الفرعونية**، د ط، المجلس الأعلى للثقافة، د ب، 1998، ص ص 256- 257.

(2) المرجع نفسه: ص ص 244- 258.

(3) وليم نظير: المرجع السابق، ص ص 115- 136.

(4) إبراهيم نمير سيف الدين وآخرون: المرجع السابق، ص27.

يمكننا القول أنه هناك مجموعة من الآثار والنصوص التي تدل على أنه كانت هناك علاقات تجارية بين مصر وبعض الناطق في إفريقيا من أقدم العصور[1].

فالنسبة للشرق، حرصت مصر على تجارتها مع الساحل الفينيقي وذلك من أجل الحصول على الاخشاب من بينها أخشاب الأرز والصنوبر التي اعتمدها المصريون القدماء وتسقيف مقابر ملوكهم منذ القدم، كما استخدموا هذه الأخشاب في مقابر أبيدوس وكذلك في صناعة المراكب الكبيرة، مما يدل على أنه توجد علاقات تجارية بين كل من مصر وسوريا في العصور القديمة هو انه قد عثر على عدد من الأواني الحجرية في سوريا ترجع إلى مصر، كما عثر على ثابوت خشبي في هرم الملك جسر المدرج، فهو موضوع من أربعة أنواع من الخشب أحدهما مصري وثلاثة عبارة عن أخشاب سورية من الصنوبر والأرز والسور[2].

أدى تقدم وسائل النقل البري والبحري إلى ازدهار التجارة الداخلية والخارجية ويتضح ذلك من خلال المقايضة التي هي أساس المبادلات التجارية في بداية الأمر وبعد ذلك بدأ المصريون يستخدمون حلقات من الذهب والفضة ذات وزن ثابت، كوسيط للمبادلة التجارية، ومن هنا ظهرت أول عملة معدنية عرفتها البشرية وقد ازدهرت التجارة الخارجية هي الأخرى وخاصة بين بلدان العالم المجاور، نتيجة تقدم صناعة السفن، وزيادة نفوذ الدولة المصرية القديمة خارج البحر المتوسط وبعض المناطق في إفريقيا[3].

لم تكن علاقات مصر الخارجية تقوم على الجوانب السياسية والعسكرية فقط، بل كانت لمصر القديمة علاقات تجارية خارجية واسعة ومهمة مع دول الجوار وسائر دول الشرق الأدنى القديم، كما أنه قد امتدت هذه العلاقات على فترات زمنية طويلة، ودليلنا على ذلك أنه قد ظهرت بعض المؤشرات والدلائل التاريخية تأكد أنه كانت لمصر علاقات

(1) رمضان عبده علي: **حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية**، تق، زاهي حواس، ج3، د ط، مطابع المجلس الأعلى، د ب، 2005، ص320.

(2) المرجع نفسه، ص320.

(3) أحمد رشاد موسى: المرجع السابق، ص114.

تجارية مع دول أخرى في العصور القديمة، حيث ظهرت في مصر السفلى[1]– الشمال– صناعات اعتبرها المختصون أنها متأثرة بتلك التي عرفتها منطقة الحوض الشرقي للمتوسط، من بينها فخار يعود إلى أصول فلسطينية[2].

وقد توسعت صلات مصر القديمة مع الخارج لتشمل فلسطين وسوريا والدولة السومارية في العراق، حيث ظهرت أوان فخارية، وأختام أسطونية تدل على هذه الصلة، كما كانت أثار الحضارة المصرية القديمة وحضارة بلاد ما بين النهرين واضحة المعالم في كل من سوريا وفلسطين وفينيقيا، وكانت علاقات مصر القديمة وثيقة الصلة مع بلاد " النوبة" التي غدت المنفذ الرئيسي إلى السودان والداخل الإفريقي، وكانت لمصر أيضا علاقات تجارية مهمة مع بلاد " البونت" التي كانت مصدر رئيسيا للبخور والعطور والعاج والتوابل والأخشاب[3].

حيث عرف المصريون أنواعا من الأخشاب المستوردة مثل البرساء، والزان والبئس من آسيا الغربية والسر ومن شرق الأردن والصنوبر من آسيا الصغرى وسريا والأبنوس من كوش وبونت والنوبة من القديم[4].

كانت مصر أغنى أقطار العالم القديم، والذهب الذي كان يستخرج من مناجمها بالصحراء الشرقية والنوبة، كان بعضه يرسل إلى أحكام أقطار أجنبية، كما حدث على سبيل المثال مع ملك بابل، وفي المقابل كان هؤلاء الحكام يرسلون البضائع التي يصنعونها في بلادهم إلى الفرعون، وبالرغم من أن الفراعنة سيطروا في أوقات عديدة على مناطق ممتدة على طول النيل تجاوزت الحدود الجنوبية لأسوان، إلا أنهم كانوا

---

(1) **مصر السفلى:** وتختلف كل الاختلافات عن مصر العليا إذ أن دليا كانت في أول الأمر خليجا بحريا، ملأه النيل بطمية، حتى أصبح أرضا مبسطة تتخللها عدة فروع للنيل ولا توجد بها مرتفعات، ولا بد بأنها ظهرت لسكانها سهلا قسيطا يمتد إلى الأفق في جميع نواحيه، إبراهيم نصير سيف الدين وآخرون: المرجع السابق، ص04.

(2) نجوى خالد الجمال: **الدور السياسي والحضاري لمصر الفرعونية في منطقة الشرق الأدنى القديم**، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص311.

(3) المرجع نفسه، ص312.

(4) سمير أديب: المرجع السابق، ص491.

يحصلون على منتجات أواسط إفريقيا عن طريق الإيجار مع أمراء النوبة، وهي المنطقة التي كانت تقع عند جنوب الجندل الأول للنيل، وكانت مدينة كرمة القريبة من الجندل الثالث محطة هامة للتبادل التجاري بحيث يعود منها التجار المصريون محملين بأنواع شتى من البضائع، منها جلد النمور والكلاب السلوقية وذيل الغزال الذي كان يستخدم في صنع المنشآت، كما كانوا يجلبون حيوانات مثل القرود الإفريقية والأسود للمعابد والقصور[1].

كانت للتجارة الخارجية نصيب من الأهمية والازدهار ما يفوق ما كان للتجارة الداخلية، فقد كان لمصر مع الأقطار المجاورة واسعة رائحة، كثيرا ما كان لها تأثيرا بالغا في أحوالها الاقتصادية كما قد اهتمت مصر منذ أقدم العصور باستيراد الزجاج الطبيعي والأحجار الكريمة، وكانت لها أنا ذاك علاقات مع كريت وغيرها من جزر البحر المتوسط[2].

وكذلك علاقاتها بلبنان التي كانت تحضر منها الأخشاب من أجل بناء السفن والأثاث الجديدة مما يوضح ما مدى اتساع العلاقات التجارية، كما كانت تحضر من سوريا الزيوت الثمينة وذلك ما يدل على اهتمام المصريين القدماء منذ عصورهم القديمة بجانب البلاد الأجنبية، كما أنه لم تكن لصلات مصر التجارية في الدولة القديمة تقصير على الساحل الشرقي للبحر المتوسط فقط، بينما امتدت عبر البحر الأحمر إلى بلاد ودبنت على الساحل الشرقي لإفريقيا[3].

(1) جورج هارت: المرجع السابق، ص40.

(2) إبراهيم رزقانة وآخرون: المرجع السابق، ص137.

(3) المرجع نفسه، ص137.

أما فيما يتعلق بعلاقة مصر بالجنوب فإن علاقتها بالنوبة فقد كانت في أساسها علاقات سلمية تعتمد على التبادل التجاري بينهما فاستورد المصريون من هناك الأبنوس والعاج، وذلك في مقابل بعض المنتجات المصرية مثل الأواني الفخارية والحجرية[1].

أما عن علاقة مصر بالعراق فقد اتجه بعض من المؤرخين إلى الاعتقاد بأنه قد وجدت صلات تجارية وحضارية بين مصر وجنوب العراق القديم في الفترة المبكرة لهذا العصر، والفترة السابقة له، ومن الأدلة التي تثبت وتوضع تلك العلاقات أنه تم العثور على بعض نماذج الصناعة العراقية في بعض المواقع المصرية ويتمثل ذلك في مجموعة من الأواني الفخارية ذات الصنابير المائلة، والأواني ذات الأذان المثلثة عثر عليها في موقعي مستجدة والبداوي في مصر وتنتمي تلك الأواني إلى عصر حضارة جمدة نصر في العراق القديم[2].

وفي هذا الجانب يذكر د. نجيب ميخائيل إبراهيم أن المصريين القدماء عرفوا غير شك مجاهل القارة الإفريقية منذ عهد الدولة القديمة، واستطاعوا أن يمدوها بألوان الحياة المصرية وثقافتها وأن يعقدوا الصفقات التجارية. وأن يرتبطوا بأهلها بمختلف ألوان الروابط التي لا تزال أثارها واضحة هناك حتى اليوم[3].

كما كانوا المصريون القدماء يستوردون الفاكهة الأجنبية من بينها اللوز البندق والخوخ والمشمش والصنوبر والخروب وكل هذه الفواكه كان يؤتى بها على الأغلب من سوريا ومن آسيا الصغرى[4].

(1) أحمد أمين سليم: المرجع السابق، ص15.

(2) المرجع نفسه، ص ص 17- 18.

(3) نجوى خالد الجمال: المرجع السابق، ص314.

(4) أديب سمير: المرجع السابق، ص492.

أما عن الحديد فعلى الرغم مما يرجع في عثور المصريين على خاماته، وعمل بعض الخرز منه في العالم القديم إلى أنه لم يتوصلوا لمعرفة حقيقة الحديد أو طريقة استخلاصه إلى حين أن بدأ استيراده من آسيا الصغرى والمنطقة المجاورة لها[1].

وقد شهدت علاقات مصر التجارية تطورا مهما، حيث نمت تنظيم تلك العلاقات وترسيخها خلال العهد القديم. فنموا العلاقات مع فينيقيا أدى إلى وجود جالية مصرية قديمة في " جبيل" لرعاية المصالح التجارية بين البلدين، كما أن استمرار العلاقات التجارية مع بلاد البونت وتطورها أوجب تحديد طرق القوافل وحمايتها سواء عبر وادي الحمامات والبحر الأحمر أو عبر البر[2].

ففتحت أمامها على مصر أسواق الأخشاب من لبنان، وأواسط إفريقيا والمعادن من طروس، والذهب من النوبة، والرصاص والنحاس من قبرص. مما جعل من أسواق مصر الداخلية تمتلئ بالمنتجات والسلع الواردة من آسيا الصغرى ومناطق آسيا الغربية، وتلك الآتية من بلاد " البونت" ومملكة " كوش" في القارة الإفريقية، يضاف إليها منتجات بحر إيجة والجزر المتوسطية القريبة[3].

(1) أديب سمير: المرجع السابق، ص151.

(2) نجوى خالد: المرجع السابق، ص316.

(3) المرجع نفسه: ص318.

المبحث الثالث: التجارة في اليونان القديمة:

ومما لا ريب فيه أن التجارة قد نمت نموا عظيما إذ ما نظرنا إلى مجموع المتوسط الشرقي الذي تجتازه المبادلات التي لم يعرفها من قبل، حيث الاتساع والنشاط، ومما يمكن القول عن هذه المبادلات أنها لم تجر كلها خارج شبه الجزيرة اليونانية[1].

وما يمكننا ملاحظته بالفعل، في اليونان، أنها تفتقد لمركزية التجارة البحرية ويتضح ذلك فإنها قد دبت الحياة في مرافئ صغيرة عديدة اقتصر نشاطها في السابق على المساحلة المحلية، وهذا ما أدى بها إلى النجاح في إقامة العلاقات المباشرة مع البلدان النائية[2].

كسدت التجارة في المدن القديمة وراجت في المدن الحديثة، فازدهرت الثغور اليونانية في كل من آسيا ومصر، كما أن المبادلات قد اجتازت الحوض الشرقي للبحر المتوسط، ضف إلى ذلك استفادة خلقيسوكورنثة في أرض اليونان القارية من ثيار التجارة الهلينية الزاخر، مما جعل التجار يترددون على هذين البلدين، كما يترددون على أنطاكية وسلوقية ورودس والاسكندرية وسرقوسة، وكانوا ينشرون مع تجارتهم[3].

غير أن تجارة اليونان قد انخفضت من حيث قيمتها المطلقة وقيمتها النسبية، وأبعت عنها الطرق الرئيسية للتجارة البحرية. فانحرفت نحو الجنوب بسبب الأهمية الاقتصادية التي أحرزتها مصر، وازداد عددها بفضل بروز نشاط المدن اليونانية في آسيا الصغرى، وتتجه بعد ذلك نحو أي مكان، حيث أصبحت بمثابة القلب لبحر إيجة، فتلاقت منذ إذن، وبشكل أقرب إلى المناطق، في جزر إيسكلاد نفسها[4].

(1) أندريه إيمار، جانين أوبواية: المصدر السابق، ص440.

(2) المصدر نفسه، ص440.

(3) محمد سهيل طقوس وآخرون: **موسوعة الحضارات القديمة (المسيرة)**، ط1، دار النفائس، د ب، 1432ه/ 2011م، ص548.

(4) أندريه إيمار، جانين أوبواية: المصدر السابق، ص440.

وتضاعف عدد رجال المصارف وكانوا يقرضون المال للتجار وللحكومات. وكان في بعض المدن مثل ديلوس وبيزنطة، مصارف عامة أو وطنية تودع فيها الحكومات أموالها وكان يقوم بإدارتها موظفون تعينهم الدولة. في عام 324 ق. م، ومن تم أنشأ أنتمنيسالرودسي أول نظام معرف للتامين، فانتشرت المضاربات، فتلاعب بعض المضاربين بالأسعار، فحددوا الإنتاج لرفع الأسعار. فعمد بعضهم الأخر إلى تحديد مقدار الحاصلات الزراعية للتلاءم مع قدرة المزارعين على الشراء[1].

فحلت مرافئ أخرى محل مرفأ بيريه، مثل رودس في جنوبي بحر إيجة على طريق محورية تبدأ من البحر الأسود شمالا إلى سوريا ومصر جنوبا. وقد برزت أهميتها خلال أواخر القرن الرابع قبل الميلاد، فصدرت الزيت والنبيذ، وقد اكتشفت حتى في قبضة إيران وفي قرطاجة، وخزنت في مستودعاتها منتجات العالم المتوسطي التي تولت توزيعها ما أتاح لها جني الأرباح الطائلة[2].

وقد برزت جزيرة ديلوس بعد جزيرة رودس، وتقع في قلب جزر السيكلايد، لذلك عدت مقدسة، وقد ساد الاعتقاد بأن البضائع ورؤوس الأموال بأنها تكون بها في مأمن من القرصنة، وعلى هذا قد غدت في العهد الروماني مركزا تجاريا مهما[3].

كما أنه قد خلق نظام الحياة الهلينية الجديد، مجالات عديدة لنشوء الحرف التي لم يكن لها وجود من قبل والغير معروفة في ظل أنظمة دول المدينة، مما فتح المجال أمام اليونان فأصبح بوسعه العمل بالتجارة والمهن الحرة في المدن الجديدة التي قامت في الشرق وفي مصر، وهو مطمئن[4].

إلى جانب ذلك كان هناك نشاط تجاري داخلي بين المدن اليونانية وخارجي مع البلاد الواقعة على شواطئ البحر المتوسط، وقد استورد اليونانيون في هذه الفترة الأقمشة

(1) محمد سهيل طقوس وآخرون: المرجع السابق، ص548.

(2) المرجع نفسه، ص548.

(3) المرجع نفسه ، ص548.

(4) المرجع نفسه، ص549.

وأدوات الصناعة الذهبية والأواني الفخارية والسلال التي كانت تصنع من لفضة والأدوات العاجية والبرونز[1].

وبالحديث عن التجارة بوضوح وعمق نجد أن التجارة وأعمال البحر لم تكن في أيدي الإغريق، بل كان يسيطر عليها الفينقيون وسكان دولة فريجيا الأسيوية. مدى أدى إلى تعطيل العمال الإغريق، مما دفعهم هذا إلى الاستدانة من الأغنياء، مما أدى بهم الأمر إلى العجز عن تسديد ديونهم[2].

ونلاحظ أن ذلك يحدث في الوقت الذي كانت فيه بعض الجزر والمناطق في بلاد اليونان تشهد رواجا تجاريا واقتصاديا خرافيا ومن هذه المناطق بعض جزر بحر إيجة مثل رودس وسفنوسوناسوس وغيرها[3].

ومن جهة أخرى تكشف لنا مصادرنا الوثائقية عن اهتمام الممالك المختلفة بإنشاء شبكات الطرق التي تربط بين ممالكهم وبعضا البعض وبين المدن الكبرى والمراكز التجارية وكان الغرض من ذلك هو تسهيل حركة التجارة هذا فيما يخص التجارة الداخلية البرية[4].

أما عن التجارة البحرية فقد اهتمت الممالك المختلفة بإنشاء الموانئ البحرية ومارسوا الإبحار والملاحة، ونجح الموكينيون في السيطرة على البحر بعد انحصار السيادة والهيمنة الكارتية، فحلت الأسفار والرحلات التجارية محل البلد والقرصنة والغزو، ونجحوا بذلك إلى الوصول إلى أماكن بعيدة وأقاموا معها علاقات تجارية ناجحة، وجازت

(1) ممدوح درويش مصطفى، إبراهيم السايح: المرجع السابق، ص13.

(2) سيد أحمد علي الناصري: **الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الاسكندم الأكبر**، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976م، ص93.

(3) المرجع نفسه، ص94.

(4) إبراهيم عبد العزيز جندي: **معالم التاريخ اليوناني القديم**، ج1، د ط، المكتب المصري للنشر، القاهرة، 1998م، ص126.

السفن الموكنية البحار ونقلت السلع الموكنية من مصنعات معدنية وآنية فخارية إلى صقلية وجنوب إيطاليا وجزر ليباري[1].

وعلى أغلب الظن أن السفن الموكينية كانت قد وصلت إلى شواطئ جزيرة ايبيريا ومن بين الأدلة التي توضح ذلك أنه قد تم التعرف على بعض شذرات الفخار والآثار الموكينية في شمال وجنوب فرنسا وبريطانيا ومنطقة وسط أوروبا، كما وصلت سفنهم أيضا إلى سواحل آسيا الصغرى وفينيقيا وأوجاريت وألمانيا مع سواحل بلاد الشام حيث وجدت فيه أثرية موكينية في هذه المناطق، خاصة الآنية الفخارية التي كانت توضع بها الصادرات الموكينية من زيوت ونبيذ وما يؤكد ذلك أنه قد عثر على شفرات من هذه الجرار في فينيقيا وفلسطين ومصر[2].

ففي اليونان القارية استعدت العلاقات في القرن الثامن بواسطة البحارة الفنيقيين. وعلى الشواطئ الأيونية أقام اليونانيون علاقات مع الداخل الأنضولي وبالتحديد مع ليديا (Lydie)، فامتدت منطقة التبادلات غربا حتى إفريقيا واسبانيا وشرقا حتى البحر الأسود[3].

كما يرجع الأمر إلى الموكينيون قد صدروا الصوف والمنتوجات والمصنوعات النحاسية، ومن أجل تأمين التجارة والتجار أقاموا عددا من المحطات التجارية لتوزيع الصادرات وشحن الواردات وما يدل على ذلك أنه قد أمكن التعرف على بعض هذه المحطات في ميلتوس ورودس وقبرص وأورجاريت، وهذا قد جعل من الإنتاج الصناعي الموكيني ينتشر على نطاق واسع ويبلغ أبعد الأقطار[4].

---

(1) إبراهيم عبد العزيز جندي: المرجع السابق، ص126.

(2) المرجع نفسه، ص127.

(3) جان بيار فرنان: **أصول الفكر اليوناني**، تر سليم حداد، د ط، المؤسسات لجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د ب ن، د ت، ص63.

(4) إبراهيم عيد العزيز جندي: المرجع السابق، ص127.

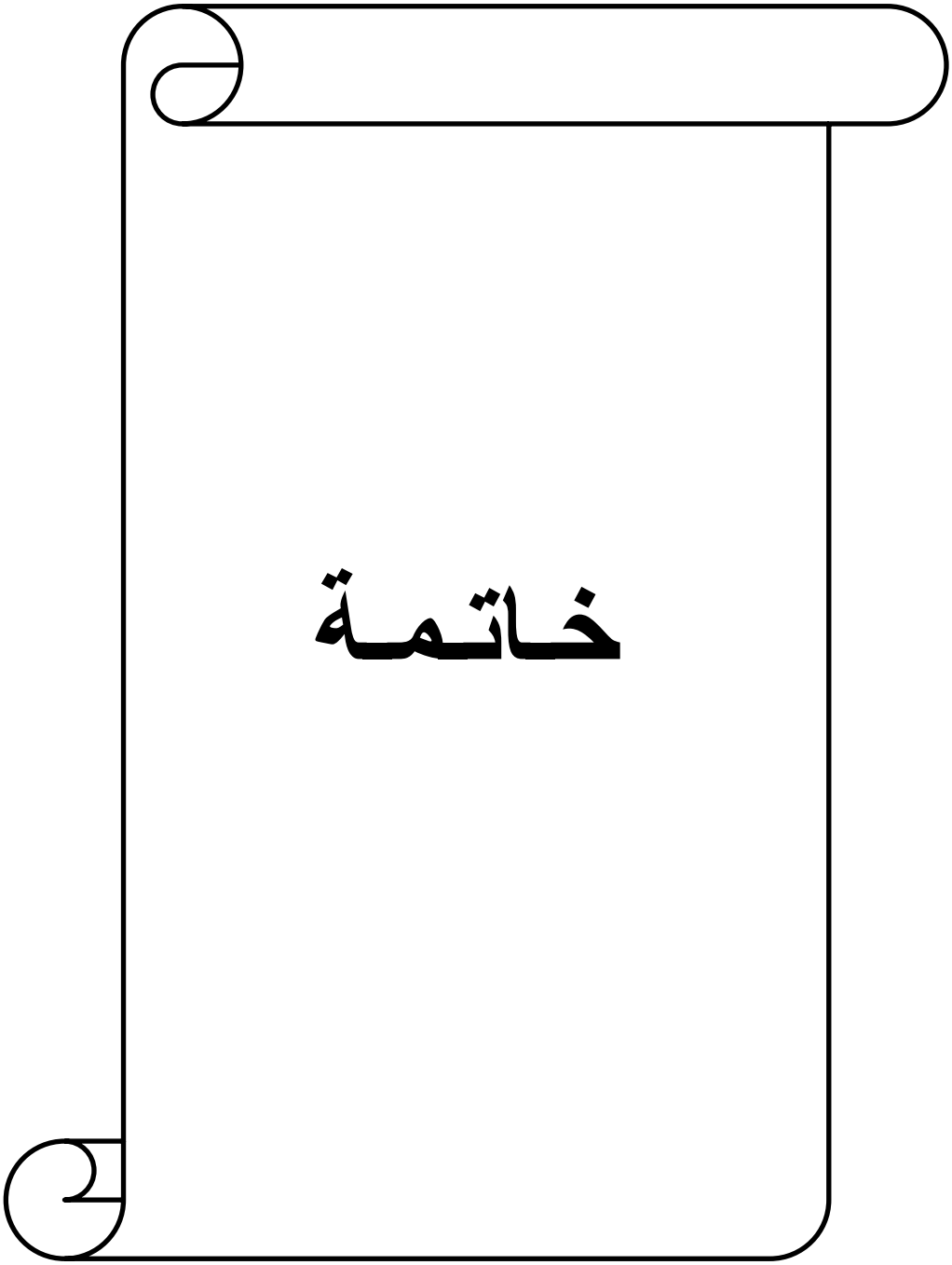
خـاتـمـة

من خلال العرض السابق لفصول الدراسة، التي سطلنا الضوء عليها المتمثلة في تطور الاقتصاد في العالم القديم مع اتخاذنا بلاد الرافدين، مصر القديمة وبلاد اليونان كنماذج اتضحت لدينا عدة نتائج يمكن إيجازها فيما يلي:

1- شكلت الزراعة أساس الحضارة وعمادها، حيث اشتهرت بلاد الرافدين في كافة عصورها الحضارية بأولوية الزراعة، بالرغم من فقر البيئة الطبيعية التي نشأت فيها، في المقابل وهب الله لمصر النيل وكان هو العامل الرئيسي لتكون مصر بلدا زراعيا منذ أقدم العصور، أما بلاد اليونان فكانت فقيرة في منتجاتها الزراعية.

2- تتقدم الصناعة وتزدهر على ما تقدمه البيئة من موارد زراعية ومناجم أو محاجم، ولقد ساعدت البيئة على قيام الصناعة في حضارة بلاد الرافدين حيث عرفتها هذه الحضارة منذ العصر الحجري، وكانت صناعة الفخار تحتل مكانة خاصة فكانت هذه الحرفة منتشرة على نطاق واسع ضف إلى ذلك صناعات أخرى مثل صناعة المعادن، صناعة النسيج والجلود.

3- استغل الإنسان المصري القديم ما قدمته له البيئة فاستطاع أن يضع لنا الكثير وقد ترك لنا ما يدل على ذلك نشاطه الصناعي في المقابر والمعابد والأهرامات ما يشهدنا بالعظمة والدقة والرقي، أمّا اليونانيين فصنعوا العربات والأواني الفخارية.

4- تمتد علاقات بلاد الرافدين في مجال التجارة الخارجية إلى عصور ما قبل التاريخ، خاصة علاقته مع البلدان القريبة من الشرق الأدنى، إيران، آسيا الصغرى، مصر، تركزت الواردات في المعادن والأخشاب والأحجار الكريمة علاوة على العاج والعطور بينما الصادرات فكانت منتجات زراعية وحيوانية.

5- ساعد نهر النيل على رواج التجارة الداخلية والخارجية في مصر وكانت المقايضة أساس التعامل ووسيلة البيع والشراء، فكانت صادراتها الحبوب وورق البردي أما وارداتها فتمثلت في خشب الأرز من فينيقيا.

6- تأثرت بلاد اليونان بازدهار الشرق الأدنى ونلمس هذا التأثر في ازدهار التجارة فكانت تصدر الخمور، الزيت، الصوف، وتستورد من بيزنطية، الحبوب، الخشب من فينيقيا، والأقمشة المطرزة من بلاد الشرق الأدنى.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1- القرآن الكريم

2- أندرية إيمار، جانين أوبوابة: **تاريخ الحضارات العام، الشرق و اليونان القديمة**، تق فريد وم، فؤاد ج، أبو ريحان، مج1 .ج2،دط. عويدات للنشر و الطباعة، لبنان،1986م.

3- تر، جويحاني، ماهر: هيردوت يتحدث عن مصر، ثق، أحمد يدوي، دط، دار العلم، دب،1966م.

4- ديورانت ، ويل وايريل: **قصة الحضارة**، حياة اليونان، تر محمد بدران، ج2، دط، دار الحبل للطبع و النشر و التوزيع، بيروت، دت.

5- ديورانت ، ويل وايربل:**قصة الحضارة، نشأة الحضارة الشرق الأدنى**، تر زكي نجيب محمود، تق محي الدين صابر، ج1، مج1، دط، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، دت.

ثانيا: المراجع

1- الإيباري، حسين ، يوسف ، حسين:**تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي في عصر الرومان**، دط، دار العلم، الفيوم، 2004م.

2- أحمد ، سيد عاشور:**قصة الحضارة**، نهر النيل والحضارة في إفريقيا، دط، دار الكتاب الحديث، دب.دت.

3- أديب، سمير: **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، ط1، دار العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 2000م.

4- الإسكندري،عمر،سفنج،اج: **صفحات من تاريخ مصر إلى الفتح العثماني**، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1998م.

5- اسماعيل،حلمي محروس:**الشرق العربي القديم وحضاراته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة**، دط، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، الإسكندرية،1998م.

6- ياقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، حضارة وادي النيل، جزيرة الياقة بلاد الشام بعض الحضارات و الأمم القديمة، بلاد إيران و الاسكندرية والسلجو قديما اليونان و الرومان، ط1، دار الوراق للنشر و التوزيع، بيروت، 2011م.

7- برستيد ، جيمس هنري:**انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم**، دط، تر أحمد فخري، تق محمود محمد القاماطي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة،2011م.

8- بكر،محمد ابراهيم:**صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم**، دط، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 1984م.

9- بوتيرو ، جان: **بلاد الرافدين**، الكتابة العقل الآلهة، تر، الأب ألبير أبونا، مراج وليد الحاجز، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م.

10- تر، الأمين، محمود: شريعة حمورابي، ثق الأب سهيل قاشا، ط1، دار الوراق للنشر و التوزيع، لندن 2007م.

11- جندي ، إبراهيم عبد العزيز: **معالم التاريخ اليوناني القديم**، ج1، د ط، المكتب المصري للنشر، القاهرة، 1998م.

12- الجيابي، قيس حاتم هاني: تاريخ الشرق الأدنى القديم ط1، دار الصفاء للنشر و الوزيع، دب، 1433ه/2012م.

13- حديد ، حسن إلياس:**دراسات في حضارة بلاد الرافدين**، مراجع حسن طه السنجاري، عامر الحنبلي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2014.

14-حسني، السيد عبد الرزاق :**العراق قديما وحديثا**،ط2،مطبعة العرفان،صيدا،1958م.

15-حمدان ، جمال:**من خريطة الزراعة المصرية**، ط1، دار الشروق، بيروت، 1404ه/1984م.

16- دلو ، برهان الدين :**حضارة مصر والعراق التاريخ الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي والسياسي**، ط1، دار الفارابي، بيروت، 1989م.

17- ديلا يورث: **بلاد ما بين النهرين**، الحضارتان البابلية والآشورية، تر محرم كمال، مراجع عبد المنعم أبو بكر، ط2، الهيئة المصرية للكتاب، د ب، 1997م.

18- روبز ، آنا: **ربح مصر القديمة**، تر إكرام يوسف، ط1، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، 2005م.

19- رزقانة ، إبراهيم وآخرون: **حضارة مصر والشرق القديم**، د ط، دار مصر للطباعة، مصر، د ت،

20- حضارة مصر و الشرق القديم، دط، دار مصر للطباعة، دب، دت.

21- زكري ، أنطوان : النيل في عهد الفراعنة و العرب، ط1، مكتبة مذبولي . القاعرة، 1415ه1995م.

22- زايد ، عبد الحميد: **الشرق الخالد**، مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق من أقدم العصور حتى عام 363ه ق.م، دط، دار النهضة العربية، بيروت، د ن،

23- السابح، إبراهيم: **تاريخ اليونان**، ط1، دار الأمل للنشر و التوزيع، دب، دت.

24-سرسق، خرجي ديتري: **تاريخ اليونان**، ط1، ددن، بيروت ، 1874م.

25- السعدي، حسين محمد محي الدين: **في تاريخ الشرق الأدنى القديم**، العراق، إيران، آسيا الصغرى، دط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995م.

26- سلاطنية، عبد المالك: **هذا هو العراق مدخل الى تاريخ الحضارة و القانون في بلاد الرافدين**، دط، دار البعث، قسنطينة، دت.

27- أحمد أمين سليم: **تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر الجزيرة العربية، سورية العراق، إيران**، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2014م،

28- _____: تاريخ الشرق الأدنى القديم، مصر الجزيرة العربية، سورية العراق، إيران، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2014م.

29- سوسة ، أحمد: **تاريخ حضارة وادي الرافدين، في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية**، ج2، دط، دار الحرية للطباعة، بغداد، دت.

30- سيف الدين،ابراهيم نصير واخرون:**مصر في العصور القديمة**، ط2، دار النشر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1418هـ-1998م.

31- سيف سرادر، عبد الرحمن: **تاريخ حضارات العالم القديم**، دط، دار الدراية للنشر و التوزيع، عمان، 2015م.

32- سمسم، عبد المعطي بن محمد عبد المعطي: **العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية** و **بلاد الرافدين منذ أقدم العصور**، ط1، بترات للطباعة و النشر، القاهرة، 2007م.

33- سبينوبوس، شارل: **تاريخ حضارات العالم، الحضارة الفرعونية، الأشوريون البابليون، الفينقيون، الفرس اليونان و الرومان**، تر محمد كرد علي، ط1، دار رطيبة للنشرو التوزيع، القاهرة، 2012،

34- شاكر ، محمود: **موسوعة الحضارات القديمة و الحديثة و تاريخ الأمم**، ج1، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2002.

35- صادق، محمد : **التاريخ الحقيقي لمصر القديمة** ، ط1 ، مكتبة نبراس الصفا التاريخية ، دب ، 2002م.

36-صالح ، عبد العزيز: **الشرق الادنى القديم مصر و العراق** ، ج1 ، دط ، ددن ، دب ، 2012م.

37- الصوف، بنهام أبو: **التاريخ من باطن الأرض آثار و حضارات و أعمال ميدانية**، دط، مطبعة شركة الأديب، الأردن 2009م.

38- الطائي ، إيتهال عادل إبراهيم: **تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه و حتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني**، ط1، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، 2014م

39- طقوس ، محمد سهيل وآخرون: **موسوعة الحضارات القديمة (المسيرة)**، ط1، دار النفائس، د ب، 1432ه/ 2011م

40- عبد الله، ابراهيم محمد:**ترميم تحف الفخار والزجاج والقاشاني**، ط1، دار الوفاء للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2012.

41- عبده، سمير: **السوريون و الحضارة السريانية**، ط1، دار الحضارة للنشر و التوزيع، الاسكندرية، 2012م.

42- عصفور ، محمد أبو المحاس: **معالم حضارات الشرق الأدنى القديم**، دط، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1987م،

43- عكاشة، علي آخرون: **تاريخ اليونان و الرومان**، ط1، دار الأمل للنشر و التوزيع، دب، 1991م.

44- علي،رمضان عبد:**تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الإسكندر الأكبر**، ج1، ط1، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2002م.

45- _____:**حضارة مصر القديمة منذ اقدم العصور حتى نهاية عصر الاسرات الوطنية** ،تق زاهي حواس ،ج3 ،دط ،مطابع المجلس الاعلى، دب، 2005م.

46- علي،عبد اللطيف أحمد: **محاضرات في تاريخ الشرق القديم**، دط ، مطبعة كريدنة اخوان، بيروت ، دت.

47- _____: التلريخ اليوناني، العصر الهيلالدي، دط، منشورات النهضة العربية، بيروت، دت.

48- علي ، محمد عبد اللطيف محمد: **المراكز التجارية الأشورية بوسط آسيا الصغرى، في العصر الأشوري من أواسط القرن العشرين إلى أواسط القرن الثامن عشر قم**، د ط، د د ن، د ب، 1984.

49- عوف، أحمد: **أحول مصر من عصر لعصر**، دط، دار العربي للدراسات للنشر و التوزيع، القاهرة، دت.

50- غربال ، محمد شفيق وآخرون:**تاريخ الحضارة المصرية في العصر الفرعوني**، تر ثروت عكاشة، مج1، دط، مكتبة المهضة المصرية للنشر والتوزيع، دب، دت.

51- فخري ،أحمد :**دراسات في تاريخ الشرق القديم ،مصر، العراق ،سوريا ،اليمن ايران، مختارات من الوثائق تاريخية**، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، دب ، دت.

52- فرحات ، محمد عبد الحميد:**تاريخ مصر وحضارتها في العصر البيزنطي**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2014،

53- فرزات ، محمد حرب ، مرعي ، عيد: **دول وحضارات الشرق العربي القديم سومر وأكان بابل وآشور أمور وآرام**، ط2، طالاس للدراسات والنشر، دمشق، 1994م.

54- فرنان ، جان بيار: **أصول الفكر اليوناني**، تر سليم حداد، د ط، المؤسسات لجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د ب ن، د ت،

55- فهمي، محمود: **تاريخ اليونان**، تق، زينهم محمد العرب، دط، مكتبة و طبق، العد، جيزة،1441ه/1999م.

56- ف، دياكوف، س، كوفاليف: **الحضارات القديمة**، تر نسيم داكير اليازجي، ج1، ط3، دار علاء للنشر والتوزيع، دمشق، 2009م.

57- فيركوبيتر، جان: **مصر القديمة**، تر، ماهر جويحاني، ط1، دار الفكر للدراسات للنشر و التويع، القاهرة، دت.

58- قابلو ، جياغ سيف الدين ، **تاريخ بلاد الرافدين**، ط1، دار الإعصام العلمي، عمان،.

59- قاشا ، الاب سهيل: **تاريخ الفكر في العراق القديم**، د ط، الشوير للطباعة والنشر، لبنان، 2008،.

60- كمال ، محرم:**صفحات من تاريخ مصر الفرعونية تاريخ الفن المصري القديم**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة 1431 هـ، 1991م.

61- كمال ، نجوى خالد: **الدور السياسي والحضاري لمصر الفرعونية في منطقة الشرق الأدنى القديم**، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.دت.

62- لوكاس ،ألفربد:**المواد والصناعات عند القدماء المصريين**، تر زكي اسكندر محمد زكريا غنيم، مراجع عبد الحميد أحمد، ط2، دار الكتاب المصري، دب، دت.

63- لويد ، سيتون:**آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي**، تر محمد طلب، ط1، دار دمشق، م1992.

64- الماجدي ، جزغل :**إنجيل بابل**، ط1، منشورات الألهية للكتابة والتوزيع، عمان، 1990م.

65- مارغريت،روتن: **تاريخ بابل**، تر، زينة عازار، ميشال ابي فاضل، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1984م،

66- مازعرون، جان: **السكان القدماء ما بين النهرين و سورية الشمالية**، تر سليمان العيسى، ط1، منشورات دار حلال الدين، دمشق، 1999م.

67- المدور ، جميل أفندي نخلة:**في تاريخ بابل وآشور**، تصح الشيخ إبراهيم اليازجي، دط، ددن، بيروت، 1879،

68- مصطفى ، محمود درويش ، السايح ، إبراهيم: **مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية و اليونانية، تاريخ اليونان**، دط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999/1998م.

69- مكاوي ، فوزي:**تاريخ العالم الأفريقي و حضارته، منذ أقدم عصوره حتى عام 322 ق م**، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 19980م،

70- مهران، محمد بيومي، تاريخ العراق القديم، دط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1401ه/1990م.

71- موسكافي ، سبيتينو:**الحضارات السامية القديمة**، تر السيد يعقوب بكر، مراج محمد القصاص، ط، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، لندن، 1953م

72- موسى ، أحمد رشاد: **دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي، الدراسة الأولى حضارات ما قبل التاريخ وحضارة مصر الفرعونية**، د ط، المجلس الأعلى للثقافة، د ب، 1998،

73- ميلارد ، جيمس:**أقدم الحضارات في الشرق الأدنى**، تق سلطان محسن، تر محمد طلب، ط1، دار دمشق للطباعة، الشام 1990م.

74- الناصري ، سيد أحمد علي: **الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الاسكندم الأكبر**، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976م.

75- نج، حيمر: **الحياة أيام الفراعنة**، تر أحمد زهير أمين، مراجع محمود، ماهر طه، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2000م.

76- نخبة من الباحثين العراقيين: **حضارة العراق**، ج1، دط، ددن، بغداد، 1976م.

77- نزار، خالد تميم: **تاريخ الشرق الأدنى القديم**، ط1، دار الاعصام العلمي، حلب، 1437ه/2016م.

78- نظير ، وليم:**الثروة النباتية عند قدماء المصريين**، دط، الهيئة المصرية العام للتأليف والنشر، 1970م.

79- النعيمي، فيان موفق: ياسر، عبد الجواد المستهداني: **تاريخ اليونان و الرومان في الشرق الأدنى**، ط1، دار الفكر، عمان، 1434ه/2013م.

80- النهار ، عمار محمد: **المدخل إلى تاريخ الحضارات**، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع، الأردن، 1437ه/2016م.

81- نور الدين ، عبد الحليم: **الأثاث في مصر القديمة**، اع: مهاب درويش، دط، مكتبة الإسكندرية، دب، دت.

82 _هارت ، جورج: **الحضارة المصرية القديمة**، ترج هالة حسنين، ط1، نهضة مصر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2007.

82- ه. د. كيتو: **الإغريق**، تر عبد الرزاق يسرى، مراجع، محمد صقر خفاية، دط، الفكر العربي للنشر و التوزيع، 1962.

83- يحي، لطفي عبد الوهاب: **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**، دط، المعرفة الجامعية الإسكندرية،1991م.

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية:

1- Sarah B. Pomery, ⊏et, al⊐ : **Abrief History of Ancient Greece**, **Politics**, **society**, and **culture**, Oxford university Press, New York, 2004.

2- Mark Samuel:**fromEgyp tomesopotamia**, astuday of predinachic traderoutes studies in naturel archaevlogy,texasa m university press,1998.

رابعا: المجلات:

1- خليل، لقاء عيسى: **فنون الصيد في العراق القديم**، مجلة أداب الرافدين، ع 55، 2009،

2- السعدي، عباس فاضل: **العراق بلاد الرافدين و السكان الأوائل في تاريخ** و **جغرافيا** ، مجلة المستقبل العربي.

3- الصكر ، دعاء محسن علي: **العلاقات بين بلاد النهرين ومصر القديمة خلال العصر الأشوري الحديث 911. 612 ق. م**، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، ع 24، 2014م.

4- العيسى ، محمد جاسم:**مفاهيم الأسطورة في فن الفخار الرافديني(فخار العبيد نموذجا)**، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد57، 2009م،

5- النعيمي ، شيماء علي: **من النشاطات الاقتصادية لمعابد بلاد آشور في العصر الآشوري الحديث، 911، 672ق.م**، مجلة دراسات موصيلية، ع 20، 2010م.

خامسا: الرسائل الجامعية:

1- بقة، بلخير: **أثر ديانة وادي الرافدين على الحياة الفكرية سومرو بابل 3200-539ق.م** ، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في التاريخ القديم، منشورة جامعية الجزائر، 2009/2008م.

2- الحسناوي ، حائز هادي علي:**المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، منشورة، جامعة بغداد، 2009م.

3- حماد ،محمد راشد: **نجارة العمارة في مصر القديمة** ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراة، منشورة .جامعة القاهرة، القاهرة ، 2000م

4- _____: **أشغال النجارة في مصر القديمة منذ أقدم العصور و حتى نهاية عصر الدولة الحديثة**، رسالة ماجيسترن منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، 1996م.

5- خالفي ، جميلة:**التعليم والمدارس التعليمية في بلاد الرافدين**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2016م، 2017م.

6- سعيدي، سليم: **القانون و الأحوال الشخصية في كل من العراق و مصر 2050،332ق.م**، دراسة تاريخية مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ القديم، منشورة، جامعية منتوري، قسنطينة، 2010/2009م.

7- محسن ، جاسم عباس: **الاقتصاد في بلاد بابل ابان الاحتلال الأخميني**،مذكرة لنيل شهادة الدوكتوراه، منشورة، جامعة الموصل، بغداد، 1432 هـ/ 2011م.

8- الهلالي ، إبراهيم محمد علي: **علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفنيقي من العصر الأشوري الحديث حتى نهاية العصر الكلداني 911- 539 ق. م، دراسة تاريخية حضارية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، منشورة، جامعة أم القرى، 2013م.

سادسا: الموسوعات:

1-نخبة من العلماء: **موسوعة الاثرية العالمية**، تر محمد عبد القادر، محمد زكي اسكندر، مراجع عبد المنعم ابو بكر، ط2 الهيئة المصرية للكتاب ، دب، 1998م.

سابعا : القواميس و المعاجم

1- ياقوت ، الحموي: معجم البلدان، مج4 ،دط، دار صادر، بيروت، دت.

ب- القاموس:

1- ابن منظور:لسان العرب، ج3، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2005م.

الفهارس

المصطلحات	الصفحة
دجلة	8
الفرات	8
الهلال الخصيب	10
الحبشة	13
بلاد أشور	20
بلاد بابل	21
المنجل	28
المحراث	33
تل حسونة	45
تل العبيد	45
الوركاء	51
العصور النبوليتية	53
الاراميين	**67**
العبرانيين	67
مصر السفلى	74

رقم الملحق	موضوعه	الصفحة
01	خريطة بلاد الرافدين	11
02	خريطة مصر القديمة	15
3	حمير على ظهورها أحمال الحبوب في مصر القديمة	30
4	صيد الاسماك بالحربة و الطيور بعصا الرماية	35
5	نماذج من فخار تل حسونه و مراحل تطوره	47
6	الطرق التجارية بين آشور و كبادوكيا(آسيا الصغرى)	69

المحتوى	الصفحة
- شكر وعرفان	
- الاهداء	
-قائمة المختصرات	
-مقدمة	أ- د
- فصل تمهيدي: الإطار التاريخي و الجغرافي لحضارة بلاد الرافدين مصر القديمة و بلاد اليونان	6
1- التسمية	7
2- الموقع	7
- الفصل الأول: النشاط الزراعي في العصر القديم	19
المبحث الأول: الزراعة في بلاد الرافدين	20
المبحث الثاني: الزراعة عند المصريين القدامى	27
المبحث الثالث: الزراعة في بلاد اليونان	41
- الفصل الثاني: الحياة الصناعية في الحضارات القديمة	44
المبحث الأول: أهم الصناعات في بلاد الرافدين	45
المبحث الثاني: الحرف المصرية	52
المبحث الثالث: الصناعات عند اليونانيين	60
- الفصل الثالث: العلاقات التجارية بين حضارات العالم القديم	63
المبحث الأول: التجارة في بلاد الرافدين.	64
المبحث الثاني: التجارة عند المصريين.	70
المبحث الثالث: التجارة عند اليونانيين	78
- خاتمة	83
- الملاحق	
- قائمة المصادر و المراجع	86
- الفهارس.	96
1- فهرس المصطلحات	97

2- فهرس الملاحق	98
3- فهرس الموضوعات	99